الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../2024

رقم التسجيل: ط1: 202302483531

ط2: 2023044094549

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

توظيف الأسطورة في رواية الأصنام
قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل لأمين زاوي نموذجا

إعداد الطالبتين:

جعيجع نوال

بوقرة حبيبة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	روباش جميلة	أستاذة التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	روباش إيمان	أ. محاضرة .ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	طيهار نسيبة	أ. مساعد .ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2023-2024

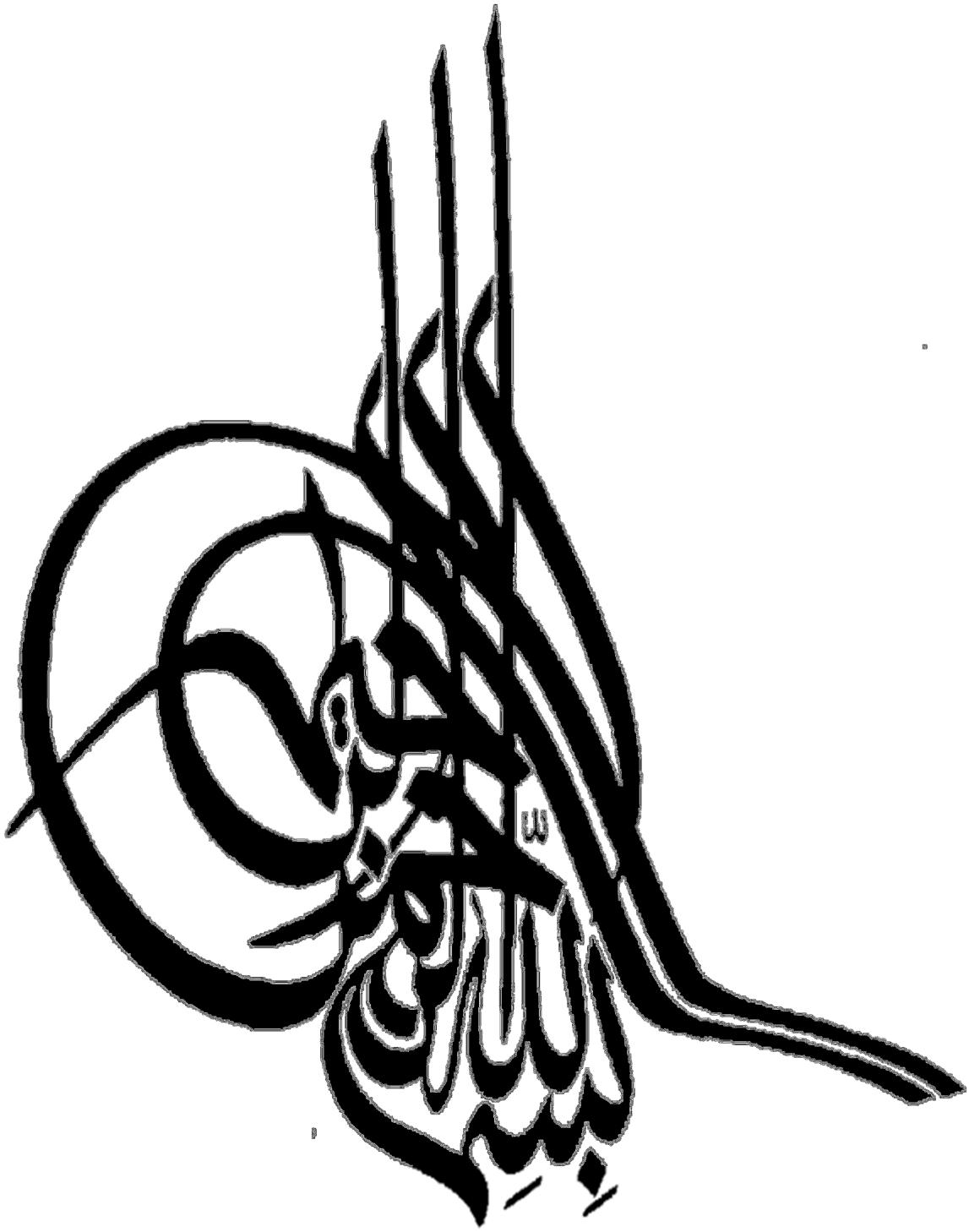

شكر وعرفان

نشكر المولى عز و جل أن منا علينا بنعمته و وفقنا على انجاز هذا العمل والذي يعد ثمرة عن نهاية مشوارنا الجامعي و الذي قد نطعم بها من يأتي بعدنا

ففي هذا المقام يطيب لنا أن نتقدم بتحياتنا و تقديرنا إلى من ساعدنا في إنجاز هذا العمل و الإشراف على إكماله

الأستاذة "روباش"

كما نوجه شكرنا كل أساتذة جامعة محمد بوضياف

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

على تجاوز عتبة هذا البحث

إهداء

إلى الذي أنار دربي للخوض في غمار العلم إلى الحبيب المصطفى

عليه أفضل الصلاة و السلام

إلى جسر الحب و الحنان الصاعد بي إلى الجنة ، التي أضاءت ابتسامتها

أيامي أمي الحبيبة .

إلى ركيزة طفولتي و مصدر ثقتي و إلهامي أبي العزيز حفظه الله

وأطال عمره

إلى من سكن قلبي دون إذن مني

إلى كل من دعى لي و لو بكلمة واحدة و إلى كل من يعرفني

من قريب أو بعيد

و إلى كل من ذكرهم قلبي و لم يذكرهم قلمي

نوال.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الدنيا

إلا بذكرك ، ولا تطيب الاخرة إلاَ بعفوك....

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى معنى الحب والحنان ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

إلى كل من كان دُعاؤها سر نجاحي ،وحنانُها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي ....أمي ... أمي التي هي تاج رأسي وقُرة عيني ...

إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل وخطى له المبادىء والأخلاق

على صفحة بيضاء أبي العزيز

إلى كل من نشأت وترعرت بينهم إخوتي وأخواتي

حفظهم الله تعالى

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

حبيبة

مقدمة

مقدمة

الأسطورة هي واحدة من الظواهر الفنية التي لفتت اهتمام الباحثين والدارسين في مختلف المحاولات والشخصيات . احتلت مكانة مهمة في الثقافة الإنسانية والفكرية، وأصبحت مصدرًا تاريخيًا هامًا لفترات زمنية خالية من الوثائق المكتوبة. تعتبر الأساطير تراثًا مقدسًا للشعوب، تمثل جزءا من تاريخهم وهويتهم. في العصر الحديث، استخدمت الأسطورة كأداة تعبيرية في الشعر والنثر، وأصبحت ظاهرة فنية بارزة. مما استخدمها الحداثيون بأساليب جديدة تتوافق مع تطلعاتهم وتجاربهم الحياتية، وربطوها بالمشاعر والسياق اللغوي. تعبّر الأساطير عن خيال غير محدود وأدوات فكرية عميقة، وهذا ما جعل الأدب يستقبل الأساطير بترحاب واهتمام.

درست الأساطير بشعبية كبيرة من قبل الباحثين حيث اعتبرت قديما وحديثا مصدرا من مصادر معرفة ماهية الشعوب والمجتمعات وتحليل رؤيتها للفكرة والمجتمع والإنسان ولعل الدافع الذي جعل الكاتب الامين زاوي يلجأ إلى الأسطورة في أعماله هو اكتشاف ذلك العالم العجائبي ، وهذا ما لمسناه في " رواية الأصنام" في شكل تصريح بالحرية ونبذ للعبودية ببعد أسطوري متقن، فقد استطاع شغف الكاتب وسعيه إلى تأسيس طرق سردية جديدة يجابه بواسطتها الواقع الإنساني المتأزم وأن يقوده إلى محاكاته بعجائبية تدهش القارئ وتجذبه في نفس الوقت.

وعليه كان بحثنا موسوما بتوظيف الأسطورة في رواية **الأصنام قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل لأمين زاوي نموذجا**

وقع اختيارنا على النص الروائي الأصنام قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل رغبة منا في استخدام وتحليل المتن الروائي لما له من بعد عميق وهذا ما توصلنا إليه بعد اطلاعنا على متن النص الروائي .

" **الأصنام**" التي جسدت بناء العالم العجائبي الأسطوري وفق قالب روائي

فماهي الأساطير التي جاء النص حافلا بها ؟

ماهي أبرز الأساطير التي وظفها امين الزاوي في نصه الروائي ؟

هل كان توظيف الكاتب للأسطورة امتدادا أم تقليدا؟ ماهي الإضافات الجمالية الفنية التي أراد الروائي أمين زاوي بلوغها؟ هل استطاعت الأسطورة أن تكون الملجأ الإبداعي الأكثر رحابة لمختلف أشكال التجريب الفني في الرواية الجزائرية؟

للإجابة على هذه الإشكاليات وجب علينا إتباع خطة البحث الآتية: تناولنا مقدمة ومدخل، وفصلين ففي الفصل الأول تطرقنا إلى تعريف الأسطورة لغة واصطلاحا، نشأة الأسطورة، أنواعها، أهميتها أما، الفصل الثاني. فتعرضنا إلى توظيف الأسطورة في "الأصنام" أنموذجا تضمن الفصل عدة عناصر: أهمها الشخصيات الأسطورية في الرواية.

وكذا المكان والزمان الأسطوريين فجماليات توظيف الأسطورة في الرواية وصولا إلى الرموز البارزة في الرواية وكيف آثرت الأسطورة في المتن الروائي موضوع الدراسة. وخاتمة ضمت ما توصل عليه البحث .

لعل من أبرز أهداف هذه الدراسة هو توظيف واستخدام الأسطورة من خلال تحليل وتفسير كيفية استخدام الروائي للأسطورة في روايته وكيف تساهم في تطوير القصة وتعميق الشخصيات. فهم الرسالة العامة التي يحاول الكاتب توصيلها من خلال استخدام الأسطورة وكيف يتم تناولها وتطويرها في الرواية.

دراسة تأثير استخدام الأسطورة على القصة والشخصيات وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في تفاعل القراء والتأثير على مشاعرهم وافكارهم.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تمثلت في :

الاهتمام الشخصي بالأدب والأساطير، والرغبة في استكشاف كيفية توظيف الأسطورة في الرواية. والاهتمام بأدبنا الجزائري خاصة الروائي منه.

الرغبة في التحليل الأدبي وتطوير مهارات التحليل الأدبي وفهم كيفية عمل الأدب وتأثير العناصر المختلفة في القصص.

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بحيث يجب قراءة وتحليل رواية "الأصنام" بعناية لفهم كيف استخدم الكاتب الأسطورة وكيف تم توظيفها في الرواية.

أهم المراجع التي يتم اعتمادها :

1. قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية الأسطورة توثيق حضاري دار كيوان، دمشق، ط1، 2009، ص40.
2. فراس السواح الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات مشرقية، دار علاء الدين للنشر، ط2، دمشق، 2001، ص91
3. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، رابطة الأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، دط، 2006.

أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هي ضيق الوقت والارتباط بالعمل

كما نشكر الأستاذة المشرفة " روباش إيمان " على توجيهنا وتصويب الأخطاء كما نشكر كل من الأستاذتين " روباش جميلة " والأستاذة " طيهار نسيبة "

مدخل

مدخل

لقد عرفت الأسطورة على أنها معين لا ينضب كثيرا ما يرجع إليه الأدباء وذلك بغية تجويد أعمالهم الإبداعية معتمدين على ما تتميز به من خصائص إيجابية ورمزية إذ اعتبرت دوما موردا سخيا للمبدعين في جميع العصور، فنجدهم يلجئون إلى شحن إبداعاتهم بالجزيئات الأسطورية لتغدو بذلك أعمالهم زجاجا معاكسا للماضي بكل أغواره ومعانقة الحاضر بكل ظروفه فالأسطورة بوصفها تراثا هي التزود من معين ثم مواصلة التقدم إلى الأمام فالأسطورة هي قصة محاطة بهالة من التقديس في شخصياتها وزمنها تناقلتها الأجيال عبر خيالها الجمعي ومن بين أهم من تعمق في دراستها نجد " فراس السواح" إذ عرفها قائلا إن الأسطورة هي حكاية مقدسه ذات مضمون عميق يشق على معاني ذات صلة بالكون وفي مؤلف آخر والأسطورة حكاية مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى.

لقد أسهمت الأسطورة عند أغلب الروائيين في تزويد النص السردي بطاقات فنية فهي المنهل الميسر لهم. خاصة وأنها تعتبر أحد العوامل الجمالية بوصفها أداة تعبر على قيمة إنسانية أو حلم مرجو بالإضافة إلى كونها تكشف عن الحس المأساوي بالذات الساردة

لقد. لجأ المبدعون إلى الأسطورة للتعبير عما يخالجهم من أفكار.

لقد اتخذها الراوي قناعا يعبر من خلاله عما يريد من أفكار وملاحظات وكل شيء

فالأسطورة هي الستار يحجب الشاعر على الواقع ليقول كل ما يريده بعيدا عن سجن أو نفي قد يزج فيه بسبب أفكاره، يتبين لنا من خلال ما سبق أن الأدباء سواء شعراء أو روائيين

جعلوا من الأسطورة ستارا لهم من أجل التلميح بدل التصريح، إنها محرك المشاعر والأحلام وحتى المعتقدات أسهمت في إعطاء الكتابات الأدبية طاقة فنية.

وقد توسلت الرواية على غرار الأجناس الأدبية الأخرى، للأسطورة في تأثيث خطاباتها جماليا ومعرفيا كما ساهمت بروز توجه واضح للروائي الجزائري نحو الإرث

الأسطوري حيث يمتد حضور الأسطورة مع رواية "نجمة" للكاتب "ياسين" ورواية "الجازية. لعبد الحميد بن هدوقة وصولا إلى رواية عز الدين جلاوجي عناق الأفاعي" و "هاء... وأسفار عشتار".

يقول "راثفين"[1] إن الأسطورة تلك الخاصية التي تعز إلى الشرح حسب مأثورة ولاس ستيفن" المراوغة المتطرفة المتطرقة أنها تكاد تنجح في تمنعها عن الإدراك، وهذا هو الذي يجتذب المصنفين الذين يؤكدون لنا المتاهة العظمة لا تخلو من تنظيم، لان الأسطورة ليست سوى علم بدائي أو تاريخ أولى أو تجسيدا أخيلة لا واعية، أو تفسير آخر بهذا المعنى .[2]

يبدو لنا من تعريف رائفين" أن الأعمال الأدبية سواء شعرا أو نثرا مزجت الأسطورة فيها فشكلت إحدى الميزات الفنية المهمة فاستخدمها للتعبير عن أفكاره ومعتقداته للإجابة على مختلف أسئلته.

إن الأدب والأسطورة موضوع تحدث عنه الكثير من الكتاب والنقاد، فحسب الدكتور عبد الحميد بورايو" يقول : "الرواية الجزائرية في بدايتها اقرب إلى التصوير الواقعة ومحاكاته بلغة مباشرة قريبة من لغتي التواصل اليومي، وبالتالي لا تجد في الأعمال الرائدة الأولى سوي بصمات محدودة من الأسطورة التي تتمثل في الصورة الرمزية.[3]

في حين يري الدكتور عبد الحميد ختالة أن تراكم التجربة الروائية الجزائرية أسهم في بروز توجه الرواية الجزائري نحو الإرث الأسطوري الإنساني والعربي والجزائري، فالكثير يعمدون إلى توظيف الأساطير في أعمالهم الشعرية والسردية للاستفادة من عنصر الرمز الدلالي قصد شحن معانيهم وفتح عوالم نصوصهم مما يستلهمونه من دلالات خارجية تحتويها هذه الأساطير، أما الدكتور فريد إبراهيم يرى أن الكاتب الجزائري وظف الأسطورة بمحمولتها الرمزية وذلك من خلال أسطرت شخصيات الرواية، منهم الروائي الكبير عز

[1] – كتاب. راتفين، الأسطورة، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1981، ص 10.

[2] – المرجع نفسه، ص 11.

[3] – الأسطورة توثيق حضاري دار ، قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، دار كيوان، ط1، دمشق، 2009، ص45

الدين جلاوجي الذي وظف كثيرا من أعماله من التراث والأساطير الشعبية ليضيف عليها طابع عجائبيا، يظهر في كل من العشق المدنس، ورواية الفراشة والغيلان، وكذلك رواية سرادق الحلم والفجيعة، من خلال توظيف المتخيل الشعبي والأسطوري، وتجدر الإشارة هنا إلى الأسطورة الطاغية على معظم الأعمال الروائين كرشيد بوجدرة فأسطرة التاريخ والواقع أرادها الروائيين من أجل أن تشكل أكثر الرمزية، مثل رواية الجيل الجديد لعبد الوهاب بن

منصور، هكذا تكون الأسطورة في الأدب الروائي الجزائري مؤشرا واضحا على تطويره من مرحلة إلى أخرى، حيث لم تتأخر كثيرا في إرسال هويتي لخطابها، وقد تمثل الكثير من الروائيين الجزائريين مقولة عبد الحميد بن هدوقة عالميتي" تنطلق من محليتي"[1] فمن خلال القول هنا برزت صوت الأسطورة بملامح البيئة التي تنتمي إليها الرواية الجزائرية مثل شخصية الدرويش عند بن هدوقة والبشير لمورسكي المجذوب عند واسيني الأعرج، شامخ وشامخة عند عز الدين جلا وجي، كما قامت الجزائر بالاحتفالات الطوقسية (الزردة)، فيما قدم الخطاب الروائي الجزائري فهمه للعمق اللاهوتي في الإنسان من خلال استحضار الأسطورة "أوزوريس " للطاهر وطار، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الأساطير لم تحافظ محدودية الهوية فأصبحت ملتصقة بالمورث الإنساني من خلال شخصية علي حوات الطاهر وطار، إن استخدام الأسطورة في الرواية ممنهج وفق نسق ثقافي يتكون من المكان.

البيئة والمجتمع وحتى الناس في حد ذاتهم، ثم امتزج الرابط الديني بالأسطوري في رواية الجزائرية، بأشكال متنوعة لتحرص على تخيل الأسطورة لا ترقى إلى مستوى الرمز رغم سقوط بعض النصوص في الاستخدام السطحي للأسطورة خاصة ما تعلق بالشخصيات الروائية.

إن الشيء الذي يدفع الأديب المبدع لأسطورة نصه الإبداعي هو أن عقله لا يتوقف في تفسير عالم الموجودات من زواياه وهو في كل مرحلة مواجهة مباشرة واصطدام كبير مع

[1] – الأسطورة توثيق حضاري ، مرجع سابق، ص 50 .

مدخل

الكثير من القضايا المستجدة فإذا لم يجد للظاهرة تفسيرا علميا دقيقا يلجأ إلى أسطورته المخرج من السؤال والبنية إلى عالمي الجواب والتفسير ثم علاقة الإنسان المتوترة مع عالم الغيبيات تنتج له الخروج إلى حالة من التأويل تلامس حدود الأسطورة.

الفصل الأول

الميلاد النظري للأسطورة في الرواية

المبحث الأول: ماهية الأسطورة

أولا: مفهوم الأسطورة

ثانيا: نشأة الأسطورة

ثالثا: أنواع الأسطورة

رابعا: الأسطورة في الجزائر والمغرب العربي

خامسا: أنواع الأسطورة حسب وظيفتها

سادسا: أهمية الأسطورة

سابعا: الفرق بين الأسطورة والخرافة

المبحث الأول: ماهية الأسطورة

أولا: مفهوم الأسطورة

1 – الأسطورة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم الأسطورة في مادة سطر يقول: "الأَسَاطِيرُ الأَبَاطِيلُ وَالأَسَاطِيرُ أَحَادِيثَ لاَ نِظَامَ لَهَا، وقال اللحياني: وَاحِدُ الأَسَاطِيرُ أُسْطُورَةً جمع الجمع وسَطَرَهَا: أَلِفًا وَسَطَرَ علينا أَتَانَا بالأَسَاطِيرِ اللَّيْثُ يقال: سَطَرَ فلانٌ علينا يسطر إذا جاء بأَحَادِيثُ تشبه الباطل ...[1]

كما وردت مادة سطر في القاموس المحيط للفيروز آبادي في قوله: "السطر: الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره وجمع أَسْطُرٌ وأَسْطَارٌ والجمع أساطير والأساطير الأحاديث التي لا نظام لها، وَسَطر تَسْطيرًا ألف علينا: أتانا بالأساطير.[2]

والملاحظ هنا هو اشتراك معنى الأسطورة في لسان العرب وقاموس المحيط في معنى واحد وهو الأباطيل.

ويعد القرآن الكريم أبرز نص موظف للفظة الأسطورة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[سوره الفرقان: الآية05.]

وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا، وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا، حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[سوره الأنعام، الآية 25]

2 – الأسطورة اصطلاحا:

الأسطورة قصة خرافية يسودها الخيال وتبرز فيها قوه في صور كائنات حيه ذات الشخصية ممتازة ويبنى عليها الأدب الشعبي.[3]

---

[1] –جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة سطر، ج4، ص 463.

[2] – فيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة مصر (د.ط)، 2008، ص 770

[3] – مجدي وهبة: كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط2،1984، ص32

لأنها من صنع الإنسان البدائي الذي حاول السيطرة على الطبيعة وتغيير النظام الفوضى الذي كان يسوده عالمه الدنيوي وتستخدم الأسطورة في عرض مذهب أو فكرة عرض شعريا قصصيا أسطورة الكهف والأسطورة هذين المعنيين سرده تتفق عناصره مع الحقيقة الملموسة إلا أنها محاولة لتفسير صعوبة فهم النظم الكونية كما تبدو للإنسانية إما من الناحية الأخلاقية أو من الناحية الميتافيزيقية.[1]

فالأسطورة مصطلح اختلف العلماء والباحثين في معناه فكل واختصاصه إذ أن الأسطورة في نظر ميرسياد إلياد Elead. M هي موهبة أي جماعة بشرية كبيرة كانت أو صغيرة وقدرتها على أن تحكي قصص معينة على أحداث أو أماكن أو أشخاص معنيين خيالي كانوا أم حقيقيين وتكون حكاية هذه القصص بشكل لا واعي غالبا ويكون لها مغزى رائع[2] والأسطورة بهذا المفهوم هي قصص خيالية خرافية أنشأها الإنسان البدائي من خياله

كانت تبدو بالنسبة اليه حقيقة أنشاها وسط ظروف نفسية وطبيعية إلى جانب ذلك نجد رولان بارت R-bart يعرف الأسطورة بأنها تقليد يكشف واقع طبيعي تاريخي أو فلسفي في من خلال المجاز أو الاستعارة، وهذا هو معناه عند الإغريقي ثم يقول إنها تحولت إلى عملية تضليل وشيء عابث خداع. وفي نهاية المطاف الى كود".[3]

قسم رولان بارت الأسطورة إلى ثلاث جوانب فالجانب الأول رؤية أفريقية وهي تقليد يكشف عن الواقع الطبيعي التاريخي أو الفلسفي، ومن جانب ثاني تحول الأسطورة إلى عملية زئبقية خيالية ثم يضيف رولان الجانب الثالث حين اعتبرها شفرة أو رمز كما نجد الأسطورة عند علماء النفس أمثال "فرويد Freud الذي يرى تشابها في آلية العمل بين الحلم

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[2] – أحمد الصغير المراغي: الخطاب الشعري في السبعينيات دراسة آليات تحليل الخطاب، تقديم مصطفى رجي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008، ص 184.

[3] – رمضان الصباغ في النقد العربي المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 1998، ص 389.

والأسطورة فهما نتاج العمليات النفسية اللاشعورية، فالأحداث في الأسطورة كما هي في الحلم إذ تقع حرة خارج قيود الزمان والمكان.[1]

يتفق يونغ K.G.Yung مع فرويد في أن الأسطورة نتاج اللاشعور ويفترق عنه ويناقضه عندما يقرر أن الشعور عنده جمعي خلافا لفرويد الذي يرجع الأسطورة والحلم إلى مكونات العناصر المكبوتة في لا شعور الفرد.[2]

فالأسطورة عند أصحاب المدرسة النفسية مرجعه اللاشعور الفردي عند فرويد واللاشعور الجمع عند يونغ أما الأسطورة عند بلفينش توماس .Belfinech هي مظهر المحاولات الإنسان الأول كي ينظم تجربة حياة في وجود غامض خفيف إلى نوعين من النظام المعترف به.[3]

والذي يعد معتقدا راسخا في ذاكرة الفرد ورقته بكل قيمة.

أما الأسطورة عند فراس السواح" هي حكاية المقدسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق روايتها إيمانا لا يتزعزع ويرون في مضمونها رسالة سرمدية موجهة لبني البشر فهي تبين عن حقائق خالدة، وتؤسس لصلة دائمة بين العالم الدنيوي والعوالم المقدسية".[4]

هذا تعريف كامل شامل للأسطورة لأنها عبارة عن خرافات يقدسها الإنسان البدائي ويعتمد عليها في حياته اليومية.

من خلال التعريف الاصطلاحي لمختلف العلماء والباحثين يمكننا القول إنه من الصعب ضبط تعريف الأسطورة فهي تتسع للكثير من الدلالات وتختلط بالعديد من الأنساق المعرفية كالخرافات، الملحمة والحكاية الشعبية.

---

[1] – فراس السواح: مغامرة العقل الأولي، دراسة في الأسطورة، سوريا وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط1، 1985، ص 14

[2] – فراس السواح، المرجع السابق، ص 18.

[3] – نضال الصالح النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ص 11، نقلا عن بلفينيس توماس، عصر الأساطير، ص 12

[4] – فراس السواح، المرجع السابق: ص 18

ثانيا: نشأة الأسطورة

أولا: الأسطورة الإغريقية إن تأثير الأسطورة في الإغريق كان تأثيرا عميقا، ونجد أنها مرتبطة بكل مظهر من مظاهر حياتهم ترجع أصول الأساطير الإغريقية إلى تاريخ ضارب في القدم إذ يعبر عن موروث ثقافي لحضارات عدة منها ما قضي ومضى ومنها من ارتقى وبقي.

تعود أولى الثقافات التي حملت بقاياها الأساطير الإغريقية إلى العصر البرونزي المبكر الوسيط في تاريخ بلاد اليونان في ما بين 300 ق.م – 1600 ق.م المكان جزيرة كريت[1] فالأساطير الإغريقية تشير إلى بداية الخليقة وتذكر أن الأرض والبحر والهواء كانت مختلفة عن بعضها البعض في عالم مظلم يحكمه إله وزوجته الألهة (أنوكس) وقد ولد لهذين الزوجين (ايرويس) إله الظلام فطلب منه ولده أن ينير العالم المظلم فطرد والده واغتصب عرشه ثم تزوج أمه فولد له منها (ايثر) إله النور وهميرا ألهة النهار ومن اتحاد هذين الإلهين ولد (ايرس) إله الجمال، ثم تزوج إله الزمن (كرونوس) أمه جيا".[2] الأسطورة الإغريقية حالها حال معظم الأساطير الحضارات الأخرى في تدفق دائم وتتغير حاله الثبات التي تخضع لها الحكاية الأسطورية، كلما خرجت الكلمات من الفم أو أعيدت روايتها بطرق مختلفة بواسطة الكتاب من العصور المتعاقبة.

1 – أبرز الآلهة الإغريقية

هناك اختلاف في الآراء حول عدد الآلهة الإغريقية إلا أنه اقترن اسم كل إله من الآلهة الاثني عشر باسم أحد الأبراج السماوية.

[1] – أيمن عبد التواب الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، مكتبة العبير للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 5

[2] – تقي الدين الدباغ: الفكر الديني القديم في اليونان كلية الآداب، ع،23، 1978، ص 36–37.

أ- **الإلـه زوس:** هو إلـه الكون والسماء يجمع الغيوم موجة الرياح ويحدث الدفء وينزل الأمطار وهو رئيس المجمع الإلهي وكان الإغريق يقدمون له النذور والقرابين في اليوم الأخير من العام.[1] أي اسمه مشتق من كلمة معناها السماء.

ب- الإلـه هيـرا: من الآلهة القديمة عندهم وأصبحت احدى الآلهة الأولكبية وهي أخت زوس وهي أشهر مراكز عبادتها اركوس وجزيرة ساموس إذ كانت تقام هناك احتفالات دينية بطقوس عبادتها، وكانت هيرا ألهة الزواج وراعية للنساء، وكل ما يتصل بحياتهن الجنسية كالجمال والولادة والرضاعة.[2]

ج - هادس: هو إلـه العالم الأسفل الذي تنزل إليه الأرواح ويحكم هيدم هذا العالم بالعدل والاستقامة ويشاركه في الحكم حكم مملكة الإلـه هرموس رسول المجموعة الأولمبية الذي ينقل له تلك الأرواح والتي تسكن في جنات خضراء إذ كانت محسنة في حياتها أما إذا كانت سيئة فمصيرها في وادي الظلمات.[3]

2- الأساطير الرومانية:

انتقلت الملاحم الأسطورية من اليونان إلى الرومان لأن الرومانيون قد حكوا اليونان في الأجناس الأدبية التي بها ثم أدبهم وازدهر وبهذا الطابع تأثر فيرجيل" في ملحمته التي عنوانها الإلياذة وقدمها الشاعر في السنين العشر الأخيرة من حياته بعد استقرار سلطان الإمبراطور الروماني "أوغسطس" على اثر موقعة أكتيوم، وهي ملحمة وطنية تمجد البطولة والمغامرات المنسوبة إلى جلجامش وصاحبه انكيدو" وتذكر حادثه الطوفان وغايتها هي الإشادة بأصل الإمبراطورية الرومانية على حساب الأسطورة القائلة بأن "ابنياس" بعد سقوط

[1] - عادل نجم عبيد وعبد المنعم رشاد اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، دط، 1992، ص178.

[2] - سامي سعيد الأحمد: الإله زوس مطبعة الجامعة بغداد، ط1، 1997م، ص 24، 25.

[3] - عاصم أحمد حسين: المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة النهضة الشرق، القاهر، ط1 ،1989، ص 54.

طروادة، وهو من أصل طروادي يخرج منها مع بعض أتباعه مؤسس الإمبراطورية الرومانية في روما خلال القرن الثامن قبل الميلاد.[1]

ثالثا: أنواع الأسطورة:

قديما عندما كان الإنسان الأول، انسان المشافهة يتكلم فقط ويرسم، أفضى لنا بكل شيء، لأنه كان قريبا من كل شيء وترك هذا الإفضاء وديعة على لسان الزمان، فكانت رسالة أخفاها في صور شتى، ولم تستطع الأجيال أن تعرف ماضيها إلا بعد أن راحت تسأل الزمان وتحاوره بحثا عن رسائل القدماء المشفرة.

ليست الأساطير نوعا واحدا إذ تتميز الموضوعات التي تدور حولها بالجدية والشمولية. ومن ذلك: التكوين، وأصول الأشياء، والموت والعالم الآخر، ومعنى الحياة، وسر الوجود، وما إلى ذلك من مسائل التقطتها الفلسفة فيما بعد .وباختلاف مواضيعها اختلفت تقسيماتها؛ حيث نجد عبد المعين خان اتبع المنهج التاريخي في تقسيمه للأساطير على نحو ما أسماه بـ " أطوار علم الميثولوجيا " وهي : طور ما قبل المذهب الحيوي طور المذهب الحيوي، ثم المذهب الطوطمي، ثم تعدد الآلهة وتتبعه فكرة وحدة الإله.[2]

أما الدكتور احمد كمال زكي فهو يصنفها إلى أربعة أصناف متداخلة – حسب رأيه– وهي : الأسطورة الطقوسية، والأسطورة التعليلية، والأسطورة الرمزية، والتاريخسطورة.[3]

أما الدكتور محمد عجينة فقد كان تصنيفه أكثر دقة وتفصيلا، إذ نجده يصنفها إلى : أساطير الخلق والأصول، ثم أساطير الكواكب، ثم أساطير المظاهر الطبيعية، ثم أساطير الحيوان، ثم أساطير الكائنات اللامرئية، ثم أساطير عن علاقات الجن والإنس والملائكة، وأخيرا أساطير البطولة والمؤسسات الإنسانية[4].

---

[1] – محمد غنيمي هلال الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001، ص 125.

[2] – ينظر عبد المعين خان، الأساطير العربية قبل الإسلام، القاهرة . ط5. 1937

[3] – ينظر أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، دار الكتاب العربي للنشر والطباعة، القاهرة، 1967.

[4] –ينظر محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها .ج1وج2.

في كتابه "موسوعة الفلكلور والأساطير العربية"، شوقي عبد الحكيم قدم لنا مادة وافرة من الأساطير العربية، حيث قام بترتيبها وفق النظام الألفبائي. ولم يتعب نفسه في التقسيم أو التصنيف، وإنما كان همه الأساسي هو جمع تراث عربي ضخم، سواء كان مدونًا أم غير مدون، تحت مفهوم الأساطير وما يتعلق بها.

نظرًا لأن الأساطير ترتبط بالإنسان الأول، حيث يعبّر فيها عن أحلامه ومعتقداته، ومشاكله وآماله، فإن الطريقة الأنسب لتصنيف الأساطير في مجموعات هي تجاوز التصنيف الحسي والانتقال إلى المستويات المعنوية التي تتعلق بقيم الأساطير ومغزاها ورموزها ومعانيها التي سعى الإنسان الأول لتحقيقها. فالإنسان الذي يشكل مركز الأسطورة نفسه سعى لتفسير كل ظاهرة في الكون سواء كانت سلبية أو إيجابية، وبحث عن طرق الاستكشاف والتحقيق. ودرس ظواهر الكون وأسرار التكوين، ولاحظ التعارضات بين الأرض والسماء، وبين الموت والحياة، وبين النور والظلام، وبين الخصب والجدب. ثم أقام علاقة وثيقة بين هذه التعارضات في أساطيره، وبحث عن الخلود من خلال إكساء الإنسان بصفات خارقة تقربه من الآلهة وتشبهه بها، ليدرك باليقين أن هناك فارقًا كبيرًا بين البشر والآلهة. وقد أعطت كل هذه العوامل للأساطير مدلولًا ومغزى، وتم تصنيفها في أنواع محددة، والتي قد تتشابه أو تتداخل في بعض الأحيان.

وقد رأينا أن أنسب تصنيف للأساطير هو الذي قدمته الدكتورة نبيلة إبراهيم . وهذه الأنواع هي:

- **أسطورة التكوين** :لا أحد ينكر أن الدافع الأول وراء نشأة الأساطير هو التأمل في نظام الكون ومحاولة تفسيره، هذه النظرة التأملية جعلت الإنسان يبحث في أكثر المسائل غموضا وصعوبة، فنظر في الكون وتساءل عن كيفية حدوثه، وبحث بدأ الحياة وما مرت به من مراحل، وكيف كانت ثم اكتملت إلى أن صارت في صورة الإنسان والحيوان والنبات؛ وحيث أن« الإنسان القديم كان عاجزا عن التعبير باللغة المجردة ومن ثم صاغ أفكاره في شكل خيالات

أسطورية تقطع بأن الكون بنظامه الطبيعي قد شغل الإنسان القديم، وأن هذا الإنسان عبّر عن تصوره للظواهر الكونية من خلال اللغة التصويرية والتمثيلية . وعندما حكى الإنسان لنفسه قصة الظواهر الكونية، لم يكن يود أن يقول أكثر مما قال في الأسطورة، فما قاله في شكل حكاية، هو بعينه الحقيقة التي أحس بها، لا أكثر ولا اقل»[1]

- **الأسطورة التعليلية** :لقد أثارت الطبيعة بظواهرها اهتمام الإنسان الأول ودفعته إلى التأمل والاستفسار بحثا عن تعليل لها، ولأن الإنسان البدائي كان يتميز بالنزعة الإحيائية أوالأرواحية . وهي الاعتقاد بأن للأشياء والنباتات أرواحا كالبشر والحيوانات . فقد علل كثير من الظواهر الطبيعية انطلاقا من نزعته هذه، كما عزى بعض الظواهر الكونية إلى أعمال خارقة شاركت فيها الآلهة «على أن الأسطورة التعليلية ليست وليدة الإحساس بعاطفة شعورية بين الإنسان والظاهرة الكونية، بل هي وليدة التأمل الموضوعي في ظاهرة قد تبدو غريبة وتحتاج إلى تعليل .ويمكننا أن نقول بشيء من التجاوز أن الأسطورة التعليلية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء في عصر غاب عنه الأسلوب العلمي لفهمها»[2]

- **الأسطورة الطقوسية** : من الواضح أن الأسطورة عامة لم تكن قصة تروى فحسب، بل كانت تتضمن طقوسا تمثل وتعكس طريقة حياة الإنسان وحالته الاجتماعية في عصرها، فقد أودعها الإنسان الأول خلاصة تفكيره ومجمل أعماله وتصرفاته وطقوسه على جميع مستويات حياته اليومية . و« قد ذهب فريزر إلى أن الأسطورة قد استمدت من الطقوس. فبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته، يبدو الطقس خاليا من المعنى ومن السبب والغاية . وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له وتبرير. إلا أن مالينوفسكي

[1] – نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، دط مصر، دت، ص 24

[2] – المرجع نفسه، ص 28.

رفض هذا المنحى مؤكدا أن الأسطورة بنصها وطقوسها تهدف إلى تحقيق نهاية عملية فهي تروى لترسيخ عادات قبلية معينة، أو تدعيم سيطرة عشيرة ما أو أسرة».[1]

- **الأسطورة الحضارية:** لقد مر الإنسان بمراحل حضارية متعددة ومختلفة ابتداء من العصر البدائي إلى أن صنع لنفسه حياة منظمة روحيا وماديا واجتماعيا.

ولان الاسطورة شكلت ضرورة إنسانية في العصر القديم فلابد أن يكون الإنسان قد عبر عن هذا التغير الحضاري في أساطيره «والاسطورة الحضارية هي تلك التي تتكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية.[..] على أن الإنسان الذي انشغل بنظام الكون حقبة من الزمن، لم يغفل عن التفكير في نفسه وفي وظيفة وجوده في الأرض وقد هداه تفكيره إلى أن يكون لحياته نظام شبيه بنظام الكون . فعندما تساءل: من أنا؟ وسط هذا الكون الكبير، كان جوابه انه الكائن الذي يتميز عن الحيوان من ناحية، ويختلف عن الآلهة من ناحية أخرى. فهو يختلف عن الحيوان من ناحية انه قادر على صنع حياته بحيث ينتقل بها من المرحلة الطبيعية التي يعيش فيها الحيوان على الدوام».[2]

- **الأسطورة الرمزية :** تقوم جل الأساطير على بنية رمزية إلى حد ما؛ حيث إن الأساطير في أصلها تتحدث من خلال الرمز، أو بالأحرى يمكن قراءتها قراءة رمزية، وقد سبق وأن ذكرنا أن الإنسان القديم كان ينظر إلى الرمز في أساطيره بوصفه حقيقة، لكن عندما نما وعيه وتوسعت معرفته أصبح ينظر إلى شخوصه الأسطورية نظرة يساورها الشك، وبالتالي فقد أصبح يوظف تلك الشخوص على نحو رمزي وهذا ما نعنيه بالأسطورة الرمزية « ومعظم الأساطير الإغريقية المتأخرة تمثل أساطيرا رمزية على الرغم من استمرارها في توظيف الاسطورة لإلقاء مزيد من التحديد للمفهومات الكونية وعلاقة الإنسان بها فللأسطورة أو معادل للحقيقة وليس منافسا للحقيقة العلمية أو التاريخية بل رافد لها ورمز».

---

[1] - المرجع نفسه، ص 12-13.

[2] - نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي. ص . 29-31.

- **أســـطورة الـــبط** : تزخـــر الأســـاطير بـــذكر الآلهـــة وأفعـــالهم، حيـــث حددت لهم مجالا من القدسية لا يجوز للإنسان تجاوزه أوالتعدي عليه « و كما حسمت بعض الأساطير حق الإنسان في مواهب محددة يستطيع بها أن يثري عالمه، حسمت أساطير أخرى حق الآلهة فيما لا يجوز للإنسان أن يدعيه لنفسه من حقوقها».[1]

رابعا: الأسطورة في الجزائر والمغرب العربي

قد يتبادر إلى ذهن القارئ المعاصر أن الأسطورة قد انحسرت تمامًا من حياتنا، وأنها لم تعد لها مكانة في عصرنا الحاضر الذي يتسم بتوافر جميع أنواع المعرفة والعلوم التي يتم فيها تطبيق الملاحظة والتجريب، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات دقيقة. هو عصر يشهد تطورًا سريعًا للابتكارات والاختراعات، حيث يتم الإعلان عن إنجازات علمية وتكنولوجية بشكل يومي وحتى ساعوي، وتمتلئ وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية بأخبار هذه الإنجازات، بالإضافة إلى توفر الإنترنت، وهذا كله لم يترك مجالًا تفاعليًا للأسطورة في حياتنا. ومع ذلك، فإنها تؤثر فينا على حد قول يونغ من خلال اللاوعي، بالرغم من أن تأثيرها لا يظهر بشكل واضح في العالم الحديث.

وقد تأكد منذ وقت يسير بأن« الثقافة الجزائرية تعاني من فراغ في مجال جمع وتحقيق الأساطير حتى يتسنى لمختلف الباحثين تناولها كنسق أسطوري قائم بذاته ومتفاعل باستقلالية مع مختلف الأنساق الأخرى المتواجدة في المجتمع، فالأسطورة بهذا المعنى هي من أقل المواضيع تداولا عندنا، بينما تعد علما قائما بذاته في البلدان الغربية منذ القرن التاسع عشر، وقد نالت اهتمام الأنتروبولوجيين وعلماء الدين والنفس والاجتماع منذ levi-strauss وDumezilإلى Freudو Max Mulle »[2]

[1] – المرجع نفسه، ص 40.

[2] – بد الرحمن بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية، مركز البحث في الأنثروبولوجي الاجتماعية والثقافية– وهران، 2005، ص13.

أما على الساحة العربية فقد بدأت الأسطورة تحظى باهتمام الباحثين منذ عقدين تقريبا، وكان مرجعها في الغالب إلى الموروث السردي الشفاهي للعرب القدماء والذي يعتبر مكونا مركزيا في الذاكرة الأدبية العربية وتشكيلا رمزيا فاعلا في في الساحة العربية، بدأت الأسطورة تلقى اهتمامًا متزايدًا من الباحثين خلال العقدين الماضيين تقريبًا. وكان المرجع الأساسي لها في الغالب يعود إلى التراث الشفهي السردي للعرب القدماء، والذي يعتبر عنصرًا مركزيًا في الذاكرة الأدبية العربية، ويشكل رمزًا فاعلاً في نسيجها الثقافي. إنها مدونة ثرية تحتضن الصور الإنسانية وتمثيلات العلاقات والمواقف والأفكار، وعلى الرغم من أنها قد تكون مغمورة في مدونات تاريخ الأدب، إلا أنها لا تزال تحتفظ بقيمتها وأهميتها.

ورغم تخلف الحقل الثقافي العربي في معالجته لموضوع الموروث الشعبي عامة والأسطورة خاصة بالنسبة للحقل الغربي، ورغم التخلف الجزائري عنهما معا، إلا أنه من اللافت أن نلمح مؤخرا « ذلك الإهتمام النقدي بالموروث السردي الشفاهي وبقضاياه الفكرية والجمالية بوصفه مزيجا من النقد والسيرة والتاريخ الأدبي للنصوص الحكائية ورواتها ومدونيها، وانتخاب بعض النماذج التمثيلية وتقديمها في هيئة سائغة للتداول العام»[1] وقد أدى هذا الاهتمام إلى مستوى عال من الدراسة انبثق عن ذلك التراسل بين القديم والحديث، أوذلك الترابط بين التراث بأشكاله وتصنيفاته وبين إنتاج الأدباء ومصنفاتهم، ومنه إبراز السياق الاجتماعي والثقافي الذي أطر عملية الإنتاج، وربطها بمختلف المرجعيات الجمالية والفكرية والسلوكية للأفراد ومجتمعهم

وكما عرفت الأقطار العربية رجالا تنبهوا للموروث الشعبي، وإعادة صياغته صياغة رمزية تخدم الرؤى الفنية والفكرية الحديثة، فقد عرفت مختلف أقطار المغرب العربي رجالا انبثقوا من صلب حركة النهضة الفكرية والأدبية العربية في النصف الأول من القرن العشرين، وانبروا يؤسسون للدراسات الشعبية انطلاقا من قناعاتهم الفكرية، ولعبوا دورا مهما في تهيئة

[1] – شرف الدين ماجدولين – ترويض الحكاية– منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، 2007، ص108.

مجال البحث في ميدان التراث الشعبي، نذكر منهم على سبيل المثال فقط محمد بن أبي شنب في الجزائر وعثمان الكعاك في تونس ومحمد القاسي في المغرب، لقد اضطلع هؤلاء المثقفون بمهمة تأصيل البحث في مجال المأثورات الشعبية المغاربية من وجهة نظر وطنية، متساوقة مع ظروف النهضة العربية الإسلامية كما عرفتها بلدان المغرب العربي منذ بداية القرن العشرين. لقد مثلت وجهة نظرهم موقفا نابعا من المجتمع الوطني المتمسك بهويته الحضارية، والطامح للتحرر من هيمنة الثقافة الأجنبية، ومما تطرحه من بدائل استعمارية تخص مسألة الموقف من التراث الشعبي المشترك للجماعات المغاربية.[1]

وبما اننا تتبعنا موضوع الأسطورة في الوطن العربي والمغاربي ينبغي أن نعرج على الأسطورة في الجزائر وذلك من خلال طرح مجموعة من القضايا المتعلقة بطبيعة الثقافة الشعبية الجزائرية، والتي لها علاقة بنواحي مختلفة منها ما يعود إلى مسارها التاريخي، ومنها ما يرجع إلى ما تثيره معالجتها من مسائل عادة ما تكون موضوعا للنقاش أو البحث، ومنها ما يتعرض لبعض تجلياتها من خلال أشكال تعبير معينة تم الإجماع على اعتبارها جزءا من رصيدها.

ورغم أن مفهوم "الثقافة الشعبية" في الجزائر وفي العالم العربي أيضا يعاني من اللبس والتداخل مع مفاهيم أخرى من مثل التراث الشعبي، والمأثورات الشعبية، والفلكلور. فإننا تنطلق هنا من مفهوم يرى بأن « الثقافة الشعبية من مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير، والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة، أو إسناد وظائف جديدة لها»[2] وسوف تشمل الدراسة من هذا المنطلق مجموع الممارسات الثقافية التي عاشتها وتعيشها الجماعات الجزائرية منذ العصور القديمة، وجميع أشكال التعبير الفني اللغوي العربي أو الذي اتخذ اللهجات المحلية لوسيلة تعبير وكل

[1] – شرف الدين ما جدولي – ترويض الحكاية، المرجع السابق، ص 108

[2] – عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، رابطة الأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، دط، 2006، ص 7

ذلك يجمعه انشغال واحد يتعلق بقضايا الأسطورة الجزائرية التي سنستشفها حتما من الثقافة الشعبية الجزائرية، وبعض محطاتها التاريخية وتجلياتها المختلفة من خلال الأشكال والموضوعات.

وإذا أردنا أن نسوق بعض الأمثلة التي تبين ترابط الخرافة والتراث الشعبي ... والفلكلور في الجزائر بالأسطورة على أنواعها الإغريقية والبابلية والفرعونية وغيرها فإننا سنبدأ بداية بسيطة من بين التعبيرات الشعبية المتداولة في الحديث اليومي، لنجد أنها تعود إلى تاريخ سحيق منها التعبير الجزائري الشائع "العربي كحل الراس" الذي يشبه وصف البابليين لأنفسهم بأنهم "الشعب ذو الرؤوس السوداء" وهو ما عبرت عنه ملحمة جلجامش والغالب هنا أن تعبير " كحل الراس" معنا " الوجه الأسمر"، وكذلك التعبير السائد عند الفلاحين إذ يقولون: "زرع" مسقي" إذا كان مسقيا بالآلات، و "زرع" بعلي" إذا نبت من تلقاء نفسه مسقيا من مياه الأمطار فقط. وفي ذلك إشارة إلى الإله "بعل" إله المطر والشمس عند البابليين وكان "بعلا" كان يرعى هذا الزرع فنسب إليه.

كما يعرف في كثير من المناطق الريفية والبدوية في الجزائر تلك العادة التي تبرز مع أضحية العيد حيث « تعمد النساء إلى تلقف الكبد للإطلاع عليها، ولقراءة ما يخبئه المستقبل الغيب. ولهن في ذلك تفصيلات يعرفون من خلالها إن كان القادم فرحا أو قرحا، بالنظر إلى شكلها وحجمها وما فيها من رسومات؛ وتعكس هذه الممارسة الخرافية استمرارية المعتقد السومري البابلي بإمكانية قراءة المستقبل في كبد الحيوان باعتبار أن الكبد هو مركز العقل، ففيه ينزل كل شيئ يخص مستقبل الإنسان، فيقرؤون فيه الولادة الموت المال القادم الذاهب المال الظاهر / المخبوء، ميلاد ذكر أنثى، ما ينتظر الإنسان من سفر بعيد قريب ... ويذكرون ذلك في تفصيل عجيب وبتفاصيل ودقة متناهية»[1] كما يقومون بنفس القراءة في أكتاف الحيوانات، حيث يشاهدون المستقبل من خلال ما فيها من خطوط ورسومات وتصاوير، ويزعمون أن ذلك لا يظهر إلا في أكباد البقر والغنم . أما لماذا الغنم والبقر فقط؛

[1] – محمد لعور، الجذور الأسطورية والدينية للخرافة الجزائرية، مجلة آمال ص.42

فربما لأنها الحيوانات المقدسة عند كثير من الشعوب القديمة على غرار البابليين مثلا. وهذا يؤكد الارتباط الوثيق بين المعتقدات الشعبية الساذجة التي تجلت في شكل عادات وتقاليد بدائية بالمعتقدات البدائية البائدة.

خامسا: أنواع الأسطورة حسب وظيفتها:

ليست كل الأساطير تشير إلى موضوع واحد، أو تقصد هدفا واحدا، وعلى الرغم من اختلاف مواطن الأساطير وأزمنتها إلى أنه يمكن وتصنيفها حسب موضوعها وغرضها ووظيفتها الأساسية بغض النظر عن مصدرها، وليس يخفى أن التصنيف الأساطير دورا كبيرا في فهمها وإدراك معانيها، وتصنف الأساطير حسب وظيفتها كالتالي:[1]

1) الأساطير التعليمية:

تحمل الأساطير من هذا النوع مضامين ذات غايات تعليمية فقد كانت الأساطير وسيلة استعمالها الإنسان الأول بسبب بما تملكه من طابع مقدس وصفات تعين سامعيها على تصديقها والتفاعل معها، كما اهتمت الأساطير التعليمية بتعليم مبادئ الزراعة وفنونها.

ففي الأسطورة السومرية والتي تحكي عن زواج أن أنانا (وأنانا هي عشتار عند البابليين وعناة عند الإغريقيين).

ومن الأمثلة على الأساطير التعليمية الأسطورة البابلية المعروفة باسم أنشودة ألم الأسنان وهي بمثابة الرقية لتجنب ألم الأسنان، وتظهر كيف أن جميع أنشطة الإنسان الأول وهمومه ارتبطت بالعوالم العلوية بالأرباب أو الملائكة الموكلين بتنظيم الكون. فلا تخلو قصة وعظية أو تعالمية من عنصر إلهي.

[1] – الأسطورة: توثيق حضاري سلسلة عندما نطلق السراة قسم الدراسات والبحوث الجمعية الثقافية الاجتماعية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا ط 1، 2009، ص 51-52

2) الأساطير الوعظية:

هناك من الأساطير ما يدور موضوعها حول الحث على التزام الحكمة وبناء القيم،[1] وتأصيل علاقة سلمية بين الإنسان وبين الرب وتحذر من مغبة عصيانه أو التمرد عليه أو منازعته في دوره ومقامه وقدراته والمتأمل في هذه الأساطير يدرك مدى علاقة العرب القدماء بالخالق، وهم الذين حضوا بالرعاية الإلهية الخاصة، فقد شهدت أرضهم عملية الخلق الأول للأرض والكائنات.

ففهم من خلال أساطيرهم إن التوحيد الله كان له بقية أثر أقل عند حكماء القوم، ولا عجب في ذلك فقد ظهر أن على هذه الأرض بعث كل الأنبياء الله بلا استثناء، ومهما حاول الباحثون الغربيون التأكيد على الإنسان، سكان المنطقة العربية كانوا يعبدون الآلهة فإن ذلك ادعاء الناجم عن خطأ الترجمات والتفسيرات التي تدحضها تلك الأساطير الزاخرة بعبارات التمجيد والثناء للخالق.

تقرا من أساطير الحكم حكم بابلية تدعو إلى الخلق الرفيع حتى مع الخصم

- لا تسيء إلا خصمك.
- أحسن إلى من يسيء إليك.
- عامل عدوك بالعدل.
- عامل التقوى تولد السعادة.
- وتقديم القرابين يطيل الحياة.

والصلاة تكفر عن الذنوب.

3) الوظيفة الرمزية:

إن الإنسان في المجتمعات الأولى كان يتمتع بقدرة خاصة تكاد تكون نوعا ما من الملكة وذلك نتيجة نظراته العامة إلى الكون الذي هو فيه، ونتيجة فضوله وترجمته رمزيا

[1] – المرجع نفسه، ص 60.

للمظاهر التي يصطدم بها[1]، فالطقوس التي يستخدمها هذا الأخير كانت تهدف إلى أشياء مختلفة لما كان التنبؤ به تلك الطقوس التي اعتبرها أفكار غامضة وكائنات غير مرئية.

4) الوظيفة التاريخية

تعتبر الأسطورة عند أهل العلم والدين حكاية مقدسة، فهي سجل لما حدث في الماضي وأدى إلى الأوضاع الحالية والشروط الراهنة[2] فهي تكشف لنا بطريقه غير مباشره عن تاريخ البشرية ولو كان فيه نوع من المبالغة في سرد الأحداث المتعلقة بالإنسان البدائي الذي لم تجد سوى الأسطورة وسيلة للسيطرة على الطبيعة.

5) الوظيفة الاجتماعية

توحد الأسطورة بين الجزئي والكلي ويندمج في كينونتها الذاتي بالموضوعي وتتعدى الوعي الفردي لتلتصق بالوعي الجماعي، وهذا ما تجلى في دراسات كارل يونغ إلى أن فرويد رأى عكس ذلك في أن الأسطورة ذاكرة جمعية عن طريق اللاشعور أو الوعي الجمعي.[3]

6) الوظيفة النفسية

أحدثت الأسطورة تغيرات كثيرة في باعتبارها في حياة الإنسان لأنها عكست مجرى وما سجلي داخل أعماق النفس الإنسانية في مقابل أحداث الطبيعة الخارجية، الأمر الذي جعل رائد التحليل النفسي فرويد يلجأ الى تحليل الأساطير نفسيا اذا أنه فسر أسطورة أوديب تفسير نفسيا بحتا.

7- الوظيفة الفنية والجمالية:

يكمن جوهر الأسطورة في فنها إذ تعتبر الأسطورة مصدر لكل الأجناس الأدبية، وهي بناء له شكله الأدبي فالأديب يستخدم الأسطورة بتطويع فني منه ليكون العمل الأدبي مجالا فنيا فالأديب يستخدم الأساليب الفنية في نصه الإبداعي من خلال توظيف الأسطوري في

[1] – ينظر: نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن بلقيس عصر الأساطير، ص 13.

[2] – فراس السواح الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات مشرقية، دار علاء الدين للنشر، ط2، دمشق، 2001، ص91

[3] – رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، دار النشر منشأه المعارف، د.ط ، الإسكندرية، 1985، ص372

قالب الوسائل الفنية والجمالية كلغة الاقتباس، التناص التي تجعلها العمل الإبداعي نصا جماليا فنيا ممزوجا بالأسطورة.[1]

سادسا: أهمية الأسطورة

إن نزعة شديدة عند الإنسان صوب الأساطير وحنينا إلى الماضي، فالماضي مكون رئيسي لكثير من بنياتنا الثقافية والفكرية والإنسانية فتشكل الأسطورة الشعبية والتراثية والتاريخية حيزا زمانيا ومكانيا مهما في تاريخ الحضارات الإنسانية المتعاقبة والمتزامنة وبالتالي في تاريخ الفكر البشري منذ تشكلاته الأولى إلى الوقت الراهن[2] فمن شعب وأما على وجه الأرض إلا ولها أساطيرها وخرافاتها الخاصة بها فعلى سبيل المثال لدينا أسطورة تموز وعشتروت" أو "أدونيس وعشتار" وهي بابيلية ويونانية ورومانية وفينيقية. وإن اختلفت التسمية بالنسبة لشخصيتين فإن قاسما مشتركا بين ملامحها وخصائصها.

يمكن اعتبار الأسطورة مرجعا ثقافيا متميزا تتصل منه الكثير من الدراسات الاجتماعية والفكرية والتاريخية والفلكلورية، إنها مكون أساسي من مكونات الفكر الإنساني، وقد رفقت الإنسان في كفاحه المتواصل مع الطبيعة وتبدلتها.

ومن الملاحظ أن مدى تأثيرها كان شديدا في بنيتي الخطاب الشعري العربي المعاصر والرواية والمسرح والقصة. فتوظيف الأسطورة رؤية فنية إبداعية لا يستطيع الشاعر الوصول إليها بعد جهد ودراية طويلين في التعبير فالتعب والدربة شرطان أساسيان للوصول إلى الجودة والإبداع.[3]

سابعا: الفرق بين الأسطورة والخرافة

في المفهوم العامي يكثر الخلط بين الأسطورة والخرافة، أما في المفهوم العلمي عند الباحثين والمؤرخين فإنهم لا يخلطون بين الأسطورة والخرافة فالأسطورة شيء، والخرافة شيء آخر مهما بدا من صور التشابه والاتفاق، إن الأسطورة مادتها الحدث التاريخي فهي تدور

[1] – رجاء عيد، المرجع السابق، ص 372.

[2] – عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية أساطير البشر " الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط1، 1982، ص171–173.

[3] المرجع نفسه، ص 176.

حول حدث تاريخي هذا الحدث التاريخي إما أن يكون من صنع الإنسان أو من صنع الطبيعة أو من صنع السماء، ولا يمكن اعتبار الحدث أنه حدث تاريخي إلا إذا كان له تأثير حقيقي في مجرى الحياة البشرية.[1]

علما بأن الأساطير والنقوش والتصويرات ليست هي السجل التاريخي الوحيد بل هي السجل التاريخي الوحيد المكتشف وربما السجل الوحيد التاريخ المدون أيضا، أي أن الأوائل (وبالأخص السومريين) لم يدون حكمتهم وعلومهم الشفوية باللغة الدارجة لكننا نجد أن شريعة حمورابي المدونة على مسلته حملت لغة واضحة علمية وقانونية وغير خيالية ولا رمزية وكذلك حكمة أحبقار وزير سارجون الأكادي ويبدو أن دخول عنصر القوة الربانية هو الذي أدخل الرمز الأسطوري أي ما له علاقة بأديان المقدسة لذلك نجد أن بطولات جلجامش وملاحمه تتحول أسطوريا مع تماسها فقط مع عنصر ريوس كعشتار وتور السماء وخمبابا وغيرهم فتدوين عند القدماء لو أردنا أن تعيشه ونحاكيه هو كاحتفاظ العرب بمعلقاتهم التي تمثل أجود الفنون الشعرية التي تليق بالحفظ والتداول الشعبي لأنها تمثل أفضل تدوين للحقيقة وللحكمة وأبسطها وأنقاها .

ولا بد لفهم الأساطير من ملاحظة البساطة لا (السذاجة ولا البدائية) التي عاشها الأولون الذين كانوا قريبين العهد في بالإنسانية الأولى وقد كانت على الحقائق والاعتقادات تشغل مساحه كبيرة في أذهانهم، ولقد كان يجسدون الفكرة ويصورونها في حياتهم حسب محسوساتهم وعبروا عن أفكارهم بلغة عفوية تقترب من الطبيعة.

أما الخرافة فهي نسيج من صنع الخيال ولا علاقة لها بالواقع فهي تنسج لغايات أخلاقية توجهية كالحث على الالتزام الخلق الطيب، والنفور من المساوئ وقد تتضمن رسائل قد تروي أو تستعمل لمجرد التسلية والترفيه لأن شخصياتها هم من البشر أو الحيوانات أو الجن والعفاريت، وفي جميع الأحوال فإن الخرافة هي نسيج لا يحمل أصلا واقعيا بغض النظر عن موضوعه النافع الحامل للمواعظ والعبر مثل حكايات كليلة ودمنة أو ألف ليلى

[1] – قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية الأسطورة توثيق حضاري دار كيوان، دمشق، ط1، 2009، ص40.

وليلى وحكايات شهرزاد هي في الحقيقة التي تحمل من المواعظ والعبر الشيء الكثير، وعلى الرغم من أن أحداثها تدور حول حيوانات وأشياء وبشر وقد تحمل مضامين راقية إلى أنها غير واقعية.[1]

هذه بعض الأمثلة مع الخرافات في ثقافات مختلفة تشترك مع الأساطير في شكلها العام من حيث غناها بالخيال وامتلائها بالمحسنات والاستعارات إلى أنها أنسجة غير واقعية وغالبا ما تتحول مثل هذه المرويات إلى حكايات تسلية تتولى الجدات روايتها على الأطفال وقد تضاف إليها مقاطع أو تنقص منها فقرات مع انتقالها من جيل إلى جيل لأنها تعكس الواقع والمستوى الثقافي لهذه الجماعة.

في الفرق الرئيسي بين الأسطورة والخرافة يكمن في الحقيقة، في حين أن الخرافة هي مجرد اعتقاد في معظم الثقافات.

[1] – المرجع السابق، ص 41

الفصل الثاني

الأسطورة في رواية "الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل

المبحث الأول: الأسطورة في الرواية

أولا: الشخصيات في الرواية

ثانيا: الزمان والمكان الاسطوريين في الرواية

ثالثا: الرموز الأسطورية في الرواية

المبحث الثاني: أثر الأسطورة في العمل السردي

أولا: تأثير الأسطورة على البناء الفني لعناصر الرواية

1- الرمزية والرموز

2- الشخصيات المتناقضة

3- الانتماء والعلاقة بالثورة

المبحث الأول: الأسطورة في الرواية:

تتعدد التقنيات والأساليب التي يستخدمها الروائي لتقديم عالمه الروائي وتختلف من روائي إلى آخر، ويعد توظيف الأسطورة أحد التقنيات التي تطغى على النص السردي الروائي بعد فنيا وجماليا، فتقدم الشخصيات بطريقة مثيرة ويتطلع القارئ إلى الأحداث الفنتاستيكية باستشراف وتطلع لا يمكن ان تحمله احداث الرواية.

على الرغم من ارتباط الأسطورة بالخرافة والأكاذيب في بعض الأحيان، إلا أن الروائي العربي يسعى لاستخدام الأسطورة في بناء عالمه الروائي، وذلك لأن الأسطورة تحمل في طياتها عمقًا ثقافيًا وتاريخيًا هامًا. ونجد أن الروائي العربي منذ ظهور النوع الروائي الوافد في الأربعينات، حاول مرارًا استخدام الأسطورة وتكوين علاقة وثيقة بها.

أولا: الشخصيات في الرواية:

– **رفيق والد الراوي(الصرصور):** يشير النص إلى وجود رفيق لوالد الراوي في زنزانته الفردية، وهو صرصور. يتم استخدام هذه الشخصية الأسطورية لإضفاء الغرابة والتشويق على الحدث وتسليط الضوء على القوة الظاهرية الكبيرة للكائنات الصغيرة.

تلك الشخصية الأسطورية تعزز الجانب الخيالي والغير واقعي في النص، وتسهم في إيصال رسالة أن الأحداث العادية يمكن أن تكتسب أبعادًا أسطورية وتأثيرًا كبيرًا على الشخصيات والأحداث المحيطة بها.[1]

وهذا ما نلمسه في رواية "الأصنام"

قلت: "**في انتظار الرصاصات في الرأس، وتحسبا لقضاء ما بقي من أيامي القصيرة صحبة هذا الصرصور، علي أن أعلمه من الحديث والمحاورة والحكي وعليه أن يعلمني فن العيش في مثل هذه الأماكن الرطبة المظلمة والمغلقة**".[2]

وفي موضع آخر يسرد الراوي عن أنيسه في الغرفة " الصرصور":

"**قد نواجه الوحدة ونغلبها بمساعدة وحضور كائن صغير يعطي للحياة فينا ومن حولنا معنى به ننتصر على الموت وعلى الانتحار وعلى اليأس**".[1]

[1] –أمين الزاوي: رواية "الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل، ط1، دار العين، القاهرة، 2024، ص7

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 15.

يبدو من خلال هذا السرد الروائي الذي يصف الشخص الراوي تواجده في مكان مظلم ورطب بصحبة صرصور، ويعبر عن استعداده لمواجهة المصاعب وقضاء الأيام القليلة المتبقية في رفقته. يعبّر أيضًا عن رغبته في تعلم الحياة في مثل هذه الأماكن وكيفية التكيف معها.

وفي جزء الثاني من النص، يتحدث الراوي عن القوة العاطفية التي يمكن أن يوفرها وجود كائن صغير مثل الصرصور. يشير إلى أنه يمكننا التغلب على الوحدة والموت والانتحار واليأس بمساعدة هذا الكائن الصغير وتأثيره الإيجابي على حياتنا وحياة المحيطين بنا.

– **جانين غروطو:** الأنامل الناعمة والأطراف المشتعلة يشير النص إلى أن أطراف رؤوس الأصابع للسيدة جانين غروطو تشعل النار وتتحدث عن الموج بإعجاب. هذا يرمز إلى موهبتها الفنية وحسها الرفيع الذي يمكنها من التواصل مع الفن والطبيعة بشكل استثنائي.
فنجد الراوي يسرد عن شخصية " **جانين غروطو** " في قوله:
"**أدقق النظر في الكتاب وأتتبع حركات أنامل جانين غروطو وهي تصل نهاية أسفل البطن، وأتيقن بأن البحر قادر أن يُغرق الإنسان حتى وهو على شكل صورة على صفحة كتاب ملون بغلاف مقوّى، أمي معها حق البحر يغرق في الواقع وفي الصور كذلك**".[2]

تظهر الرمزية الأسطورية في شخصية جانين كروتو من خلال وصفها وتأثيرها على الشخص الراوي. يتم تصوير جانين كروتو بأنها قادرة على التحكم في البحر وأنها مترابطة بشكل خاص مع هذا العنصر الطبيعي القوي. بوصف الشخص الراوي لتحركات أنامل جانين غروتو وهي تصل نهاية أسفل البطن، يتم إبراز سيطرتها وتأثيرها المدهش على البحر. يظهر البحر كمخلوق قادر على أن يُغرق الإنسان بغض النظر عن صورته في الكتاب الملوّن. يتم أيضًا إشارة إلى قدرة جانين على إحياء البحر في الواقع وفي الصور على حد سواء.

---

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص15

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 27

هذا الوصف يعزز الرمزية الأسطورية لجانين كروتو ويعطيها صفة السيطرة والقوة على العناصر الطبيعية. تتجلى الشخصية الأسطورية لجانين من خلال قدرتها على إحداث تأثير حقيقي ومرئي على البحر، حتى وهو مجرد صورة على صفحة في كتاب. يتم ربط جانين بالبحر كرمز للقوة والغموض والتحكم في العناصر.

باستخدام هذه الرمزية الأسطورية، يتم إحياء شخصية جانين كروتو وتجعلها تبرز كشخصية غامضة وقوية، وتعزز الأبعاد الخيالية والروحية للقصة الروائية.

وفي موضع آخر:

"... **كنت أتصور البحر خارج الصور والرسومات التي في كتاب نصوص القراءة وفي كتب مكتبة السيدة جانين غروطو .....، الآن الصورة الواقعية أمامي شيء آخر، إنه امتداد خرافي أزرق بلا نهاية**".[1]

من خلال وصف البحر بأنه "امتداد خرافي أزرق بلا نهاية"، يتم إبراز الجانب الأسطوري والشاعري للبحر. يتحول البحر إلى جسم خرافي يتمدد بلا حدود، مما يعبر عن قوته وعظمته. يرتبط اللون الأزرق بالسماء والأعماق، مما يعزز الأبعاد السحرية والروحية للبحر.

بهذا الوصف، يتم إبراز الرمزية الأسطورية للبحر كمصدر للإلهام والغموض والجمال. تتجلى الشخصية الأسطورية للبحر من خلال قدرته على إثارة الدهشة والتأمل وتحفيز الخيال. يتيح هذا الوصف للقارئ تجربة عالم خارق ومذهل يتعدى الحدود العادية للواقع.

– **البحر (الروح الخرافية للبحر)**: يصف النص البحر بصورة خرافية وبلا نهاية، حيث يمتد الأفق الأزرق بابًا مفتوحًا على المدى. هذا يعكس تأثير البحر على خيال الشخصية وقدرته على إحداث تجربة ساحرة وغامضة.[2]

"...، **بدا لي البحر كائناً مخيفا، وحشا أزرق، زرقة مائلة نحو الدكنة، دون موج ودون حركة، متكورًا في صمت غامض ينصب لي فخّا، يتربص بي كي ينقض عليَّ ...**"[1]

---

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 72.

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 72.

في المتن الروائي الذي السابق، تتجلى الرمزية الأسطورية والشخصية الأسطورية من خلال وصف البحر. يتم تصوير البحر بأنه كائن مخيف وحشي، مع الإشارة إلى لونه الأزرق الداكن المائل نحو الدكنة، وعدم وجود موج أو حركة فيه. يتم تصوير البحر بأنه متكور ومتربص في صمت غامض، وينصب فخًّا للشخص الراوي ويتربص به لينقض عليه. يمكن رؤية البحر في هذا السياق كرمز للقوة الهائلة والقدرة الهائلة التي يحملها. يتجلى في شخصية البحر الأسطورية قوة غامضة وتهديد محتمل، حيث يخفي نفسه في صمته ويتربص بالشخص الراوي. يمكن رؤية البحر هنا كشخصية أسطورية تمثل قوى الطبيعة الهائلة والغامضة التي تتحدى الإنسان.

هذا الوصف يعزز الرمزية الأسطورية للبحر ويضفي عليه جوًا مثيرًا ومرعبًا. يشير إلى تأثير البحر على الشخص الراوي وقدرته على التسبب في الخوف والتوتر. من خلال هذا الوصف، يتم إبراز الرمزية الأسطورية والشخصية الأسطورية للبحر في السرد الروائي.

– **علـلا فليتـا (عبـد الله فليتـا):** يعتبر أب الشخص الرئيسي في النص وهو شخصية أسطورية. يتم تصويره كشخص ذو قوة بدنية ولياقة رياضية متمرسة وحماس زائد. قد تم تسمية ساحة الحرية باسمه بعد أن رفع العلم الوطني وأزال العلم الفرنسي. يتم تصويره وهو يتجول في الشوارع ويردد عبارات غامضة ويبكي ويؤدي التحية العسكرية ويخبط قدميه بقوة على الأرض.

يتم تصوير عللا فليتا كشخصية أسطورية تجسد البطولة والشجاعة والرمزية الوطنية. يعتبر رمزًا للتحرر والاستقلال، حيث يُظهر رفع العلم الوطني بديلًا عن العلم الفرنسي كرمز للتحول من الاستعمار إلى الاستقلال. يتم تصويره وهو يتجول في الشوارع ويعبر عن حماسه الفائض وفرحته بالاستقلال من خلال الرقص والغناء والتحية العسكرية. يظهر أيضًا تأثره العميق والجرح الداخلي من خلال بكائه وأداء النشيد الوطني بصوته الجريح.

[1]– أمين الزاوي، الأصنام: ص 71

"كان أبي علا فليتا أول من رفع العلم الوطني صبيحة الاستقلال في الساحة الرئيسية على واجهة بناية البلدية"[1]: يوضح هذا المقطع دور علا فليتا في رفع العلم الوطني في صباح استقلال الجزائر، مما يدل على دوره الأسطوري في تحقيق الاستقلال.

"تسلق واجهة بناية البلدية من نافذة إلى أخرى أعلى حتى أدرك السطح فأنزل العلم الفرنسي ورفع بدلا منه العلم الجزائري"[2]:

في المتن الروائي المذكور، يتم تصوير الشخصية الأسطورية لـ علا فليتا من خلال فعله البارز والرمزي لرفع العلم الوطني صبيحة الاستقلال في الساحة الرئيسية على واجهة بناية البلدية.

ترتبط رمزية هذا العمل بالأفكار المتعلقة بالبطولة والتضحية والوطنية. يعتبر رفع العلم الوطني في صباح الاستقلال فعلًا رمزيًا يعبر عن استعادة السيادة والحرية والتحرر من الاستعمار أو الاحتلال. يعتبر هذا العمل مظهرًا بارزًا للشخصية الأسطورية لـ علا فليتا، حيث يظهر كبطل وطني يقوم بفعل بطولي يلهم الآخرين ويعزز الروح الوطنية.

عندما يتم رفع العلم الوطني على واجهة بناية البلدية، يتم ربط هذا الرمز بالسلطة والمكانة الرسمية، مما يعزز أبعاد الشخصية الأسطورية لـ علا فليتا. يتم تصويره كشخصية محورية ومميزة في تاريخ الاستقلال والوطنية.

باستخدام هذه الرمزية، يتم إبراز قوة وأهمية الشخصية الأسطورية في المتن الروائي، وتجسيد مفهوم البطولة والتضحية والولاء للوطن. تتيح هذه الرمزية للقارئ تجربة الشخصية الأسطورية وتأثيرها على المجتمع والتأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع.

يصف هذا المقطع بطولة وشجاعة علا فليتا في تجاوز العقبات وإزالة العلم الفرنسي ورفع العلم الجزائري، مما يؤكد على دوره في تحقيق الاستقلال.

وفي موضع آخر:

قال قائل: "أموتُ عَلا فليتا المجنون يثير كل هذا الضجيج في قمة الدولة بالعاصمة؟".

---

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 166

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 166

صباح يوم الجنازة، باكرًا أخرج آلاف التلاميذ من مدارسهم وجيء بهم وبمعلميهم وأساتذتهم ومديريهم لاستقبال الضيف الكبير، رافعين أعلامًا صغيرة ومرددين بحماس كلمات النشيد الوطني...[1]

يتم إبراز رمزية الأسطورة في شخصية فليتا من خلال الوصف والإشارات الثقافية والسياسية المستخدمة.

يتضح ذلك من خلال العبارة "**أموتُ عَلا فليتا المجنون يثير كل هذا الضجيج في قمة الدولة بالعاصمة؟**"، حيث يتم وصف فليتا بأنه شخصية مجنونة ومثيرة للضجيج. هذا الوصف يعزز الرمزية الأسطورية للشخصية، إذ يتم تصويرها كشخصية غريبة ومثيرة للجدل يتم تناولها بطريقة مثيرة للسخرية أو الاستغراب.

بالإضافة إلى ذلك، يتم تعزيز الرمزية الأسطورية لفليتا من خلال وصف جنازته واستقبال الآلاف من التلاميذ والمعلمين والأساتذة والمديرين له. يتم تصويره على أنه ضيف كبير ومهم، ويتم رفع الأعلام الصغيرة والغناء بحماس النشيد الوطني. هذا التصوير يعزز الرمزية الأسطورية لفليتا كشخصية تحظى بتبجيل واحترام كبيرين وتأثيرها الكبير على الناس.

من خلال هذه الرمزية الأسطورية، يتم إبراز شخصية فليتا كشخصية غريبة ومجنونة، وفي الوقت نفسه تلقى تبجيلًا كبيرًا وتأثيرًا قويًا على المجتمع. تساعد الرمزية الأسطورية في تعميق فهم الشخصية وإبراز جوانبها المثيرة للاهتمام، وتضيف طابعًا خاصًا للرواية.

- شيطان القيلولة:

تحمل هذه الشخصية الأسطورية رمزية قوية. يعكس "شيطان القيلولة" الداخلي جانبًا شريرًا للشخصية الراوية وقدرتها على إحداث التأثير والتغيير. تظهر القوة والتحكم في الوصف، وهو ما يمنح الشخصية الأسطورية صفة الغموض والجاذبية فنجدها في رواية "الأصنام" في المتن الروائي التالي:

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 227

" شيطان القيلولة يسكنني يخرج من حركات شفاهها ومن أصابعها الخشنة التي نتفت ريش الدجاج أزيد من عشر سنوات."[1]

في المتن الروائي المذكور، يتم إبراز الشخصية الأسطورية من خلال وصف "شيطان القيلولة" وتأثيره على الشخص الراوي. يتم ربط هذه الشخصية بالخطر والقوة الظاهرة في تصرفاتها وحركاتها.

صفة "شيطان القيلولة" تعزز الرمزية الأسطورية للشخصية، حيث يتم تصويرها كقوة شريرة تسكن الشخص الراوي. يتم تحقيق هذا التأثير من خلال ذكر أن "شيطان القيلولة" يخرج من حركات شفاهها وأصابعها الخشنة. هذا الوصف يعطي انطباعًا بأن هناك قوى خارقة تنبثق من جسدها وتؤثر على البيئة المحيطة بها.

بالإشارة إلى أن هذا الشيطان أزيد من عشر سنوات، يتم إبراز طبيعته المستمرة والعتيدة. يعزز هذا الجانب الزمني الأسطوري للشخصية ويشير إلى أنها قوة تاريخية ومستمرة تؤثر على الشخص الراوي منذ وقت طويل.

فباستخدام هذه الرمزية، يتم تعميق الشخصية الأسطورية في المتن الروائي وإبراز الجوانب المظلمة والمثيرة للاهتمام فيها. تساعد الرمزية الأسطورية على إيصال رسالة معينة وإحداث تأثير عاطفي وفكري على القارئ.

– الأقزام السبعة:

الشخصية الأسطورية للأقزام السبعة تمتاز برمزية قوية وشهيرة في الثقافة الشعبية. إن الأقزام السبعة هم شخصيات أسطورية تمتاز بمظاهر خاصة تميز كل منها عن الآخر، وترتبط بعادات وتقاليد القصص الخرافية والحكايات الشعبية.

تحمل الأقزام السبعة رمزية العدد السبعة، وقد يمثل الأقزام السبعة هذا العدد من خلال تواجدهم كمجموعة متكاملة ومتوازنة، حيث يتمتع كل أقزام بمهاراته وصفاته المميزة.

بصفة عامة، تعتبر الأقزام السبعة رمزية للشجاعة والمغامرة. ففي العديد من القصص، يتم تصويرهم كمساعدين للبطل الرئيسي، حيث يقومون بمهام مهمة ويساعدون في

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 200

تحقيق النجاح والتغلب على الصعاب. يتمثل الأقزام السبعة في القوة الصغيرة والقدرة على التفوق على حجمهم الصغير.

علاوة على ذلك، تعزز الأقزام السبعة رمزية الصداقة والتعاون. فعلى الرغم من اختلاف شخصياتهم ومهاراتهم، يعمل الأقزام السبعة كفريق واحد ويتعاونون لتحقيق الهدف المشترك. يتمثل قوتهم في تكاتفهم وتعاونهم المتبادل وقد جاء ذكر هذه الشخصية في الرواية في سرد الراوي:

"**حين دققت النظر في مهدي بدا لي أصغر من قامته الطبيعية [...]، بدا لي شبيها بقزم من أقزام حكاية الأقزام السبعة، حكاية قرأتها لي السيدة جانيت غروطو....**"[1]

في المتن الروائي المذكور، يتم إبراز الشخصية الأسطورية من خلال مقارنتها بشخصية القزم من حكاية الأقزام السبعة. يتم ربط هذه الشخصية بالأسطورة والخيال، وتظهر الرمزية الأسطورية من خلال الوصف والإشارة إلى الحكاية والمؤلف.

يشير وصف مهدي بأنه "أصغر من قامته الطبيعية" وأنه "شبيها بقزم من أقزام حكاية الأقزام السبعة" إلى الرمزية الأسطورية للشخصية. يتم توحيد هذا المظهر الخارجي الصغير والشبه بالقزم مع الأقزام السبعة، والتي تعتبر شخصيات أسطورية في الثقافة الشعبية.

مما يعطي انطباعًا بأنه يشترك في الأساطير والقصص الخرافية. يتم إبراز الأبعاد الخيالية والغامضة للشخصية، مما يضفي جوًا من الغموض والإثارة على المتن الروائي.

باستخدام هذه الرمزية، يتم تعميق الشخصية الأسطورية في المتن الروائي وإبراز الجوانب المثيرة للاهتمام فيها. تساعد الرمزية الأسطورية على إيصال رسالة معينة وإحداث تأثير عاطفي وفكري على القارئ.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 230.

ثانيا: الزمان والمكان الاسطوريين في الرواية

1- الزمن الأسطوري في الرواية:

يعد الزمن من العناصر التي ترتكز عليها الرواية فهو من أهم منجزات دراسة النص الروائي ونقده، فالزمن يمثل الحركة التي تحوى المكان وتمنح عقدة العمل الأدبي وثرائها ودلالتها»[1]. إذ يقوم بوظيفة حيوية من خلال حركية داخل المتن الروائي الذي لا يتعدى التوظيف الطبيعي له في الرواية التقليدية على غرار دوره في الرواية الحداثية التي ترتكز على جدل الأزمنة الداخلية وتداخل أبعادها وانفتاحها على الآني والآتي، وبالتالي لم تعد نهايتها محددة وبنيتها مغلقة كالرواية التقليدية»[2]، وعليه أصبح من الصعب الولوج داخل الزمن الروائي المتعاهد عليه في الرواية التقليدية من خلال تلاعب الروائي المعاصر بأحداث الرواية ووقائعها. «بحيث يحاول الكاتب اللعب بالأزمنة وبالتتابع الزمني والمنطقي لأحداث القصة من حيث التقديم والتأخير»[3]. فأصبح بذلك القفز الزمني من أبرز سمات الرواية حيث يتم تمثيل الزمان الأسطوري من خلال وصف الأحداث الكارثية والمروعة التي تحدث في لحظة واحدة، ويشير إلى القيامة وساعة القيامة. هذه الأحداث تخلق جوًا من الفزع والهلع وتشعر المشاهد بأنها تتجاوز حدود الزمان العادي.

- **الزمان:** يتم استخدام الأسئلة المتعلقة بالزمان في النص، مثل "أين يذهب البياض بعد أن يذوب الثلج؟" و"أين تذهب العاصفة بعد أن تنتهي الصحراء؟" تلك الأسئلة تعكس تفكيرًا حول الزمان وما يحدث بعده.

- **الوقت والخلود:** يتم استخدام الوقت والخلود كمفاهيم متضاربة في النص. يتساءل الشخص الذي يقول النص إذا كان الوقت يراقبنا ويشهد اختفاءنا، وهل الزمن هو الزائل بينما نحن نؤمن بالخلود.

---

[1]- هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004، ص 300.

[2]- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص71.

[3]- عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1988م، ص 7.

هذه الأفكار تشير إلى تأملات حول التجربة البشرية والوقت المنسجم معها.

من خلال هذا التحليل الأولي، يظهر أن النص يستكشف فكرة الزمان في السرد الروائي عبر تساؤلات حول الوجود والخلود والتناقضات الدينية. ومع ذلك، يعود التفسير النهائي لمعنى النص إلى القارئ والسياق الأوسع للعمل الأدبي.

– **الاستقلال الوطني:** «القرارين الثوريين اللذين اتخذهما والدي المالك الجديد للمحل.

ها هو الاستقلال يعطي أولى ثماره»[1] يشير النص إلى الفرح العارم بالاستقلال الوطني، والذي يعتبر حدثًا تاريخيًا هامًا ومحوريًا في حياة البلاد. وتجمع الفرحة والابتهاج حول الاستقلال قد يعزز الطابع الأسطوري للزمان الذي يتم فيه تغيير المقهى واتخاذ القرارات الثورية.

– **الزمن المتخيل:**

1– نهوض المعاز أو الذئب من مقعد الدراجة:

...أمشي وأنتظر أن ينهض الماعز أو الذئب من هذا الجلد الموجود فوق كرسي الدراجة أبولو، كما قام الأرنب من الفروة التي جعلتها جانين غروطو غلافا للكرسي الذي كنت جالسا عليه.[2]

يتضح أن الروائي يقصد انتظار لحظة استيقاظ الماعز والذئب من المقعد من شدة الخوف لحظة اقترابه من البحث لأول مرة هذا التصوير يعزز الزمن الأسطوري في المتن.

عندما يقول الروائي "أمشي وأنتظر أن ينهض الماعز أو الذئب من هذا الجلد الموجود فوق كرسي الدراجة أبولو"، يتم ربط الماعز والذئب مباشرة بالمقعد وجلديهما. وتشير العبارة "كما قام الأرنب من الفروة التي جعلتها جانين غروطو غلافًا للكرسي الذي كنت جالسا عليه" كما جرا الحال في مخيلته مع الأرنب أيضًا الذي يعود للحياة من خلال جلده الذي تم استخدامه كغلاف للكرسي.

هذا التصوير يخلق جوًا غريبًا وسحريًا، حيث يظهر المقعد وكأنه يحتوي على قوة سحرية تعيد الحياة إلى الماعز والذئب والأرنب. يتم تعزيز الزمن الأسطوري والخيالي عن

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 94

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 73

طريق ربط الكائنات الحية مع الأشياء المصنوعة من جلودهم. هذا التصوير يشير إلى وجود قوى خارقة واستعادة الحياة في الرواية، ويضيف طابعًا مميزًا من الغموض والسحر إلى الحكاية.

2- لحظة الوصول إلى الشاطئ:

"بمجرد أن أدركنا رمل الشاطئ [....]، بمجرد أن لمست رجلاي حباته منحتني نعومته الفائقة إحساسًا يشبه ذلك الذي خلفته أنامل جانين غروطو الملتهبة على رقبتي وظهري"[1]

في المتن الروائي المذكور، يتم استخدام التشبيه واستدعاء ذاكرة حدث سابق لاستخراج الزمن الأسطوري.

يتم استخدام عبارة "بمجرد أن أدركنا رمل الشاطئ" للتعبير عن اللحظة التي يتم فيها الوصول إلى الشاطئ. يتم استخدام هذا الوصف للتعبير عن تجربة فريدة وغامضة. يمكن أن يرتبط هذا الرمز بالزمن الأسطوري، حيث يتم تصوير الشاطئ كمكان سحري ومغامرة غامضة.

بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام التشبيه في العبارة "بمجرد أن لمست رجلاي حباته منحتني نعومته الفائقة إحساسًا يشبه ذلك الذي خلفته أنامل جانين غروطو الملتهبة على رقبتي وظهري". يتم مقارنة لمس الحبات الرملية بلمس أنامل جانين غروطو، والتي يتم وصفها بأنها ملتهبة وتترك إحساسًا فائقًا من النعومة. يتم من خلال هذا التشبيه إحضار ذاكرة حدث سابق مع جانين غروطو ونعومة لمسها، مما يضيف طابعًا أسطوريًا وغامضًا إلى اللحظة الحالية.

بهذه الطريقة، يتم استخراج الزمن الأسطوري من خلال استخدام التشبيه واستحضار ذاكرة حدث سابق. يتم التركيز على اللحظة الحالية في الشاطئ وتعزيزها بالمقارنة بتجربة سابقة غريبة وسحرية. يساهم هذا الزمن الأسطوري في إبراز الجو الخيالي والغموض وتعميق الأبعاد الروحية للمتن الروائي.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 73

3- السؤال الفلسفي حول الزمان:

يطرح النص سؤالًا فلسفيًا حول العلاقة بين الزمان والمكان والكائنات الحية. تتساءل الشخصية الروائية إن كان البشر هم من خلقوا الزمان أم أن الزمان هو الذي صنعهم. تُعزز هذه الفكرة بالاستعارات والمقارنات التي تشير إلى الحياة الرغيدة والصعبة في وجه الزمن والموت.

قلت في نفسي: أين يذهب البياض بعد أن يذوب الثلج ؟

قلت في نفسي: أين تذهب العاصفة بعد أن تنتهي الصحراء؟

من يتفرج على من الوقت يتفرج علينا ونحن نختفي فرادى وجماعات من هذه الحياة، أم نحن الذين نتفرج عليه من سماء غبائنا ونحن نتوارى إلى العدم معتقدين أنه هو الزائل وهو الباقي الشاهد على الخلود؟

نمضي نحن البشر إلى العدم، والوقت وحده باقي يتفرج علينا من علياء خلوده مستهزنا من حيرتنا ومن لهفتنا عليه ومن غبائنا أيضًا.

سخرية الأيام.

انقضى بشر كُثر وما انقضى الزمن.[1]

في المقطع الروائي المذكور، يتم استخدام السؤال الفلسفي لإبراز رمزية الزمن الأسطوري وتفكيكها.

السؤال الفلسفي حول العلاقة بين الزمان والكائنات الحية يسلط الضوء على الطبيعة الغامضة للزمن وتأثيره على الوجود البشري. الشخصية الروائية تتساءل إن كان البشر هم من خلقوا الزمان أم أن الزمان هو الذي صنعهم. يتم تعزيز هذه الفكرة بواسطة الاستعارات والمقارنات التي تشير إلى الحياة الرغيدة والصعبة في وجه الزمن والموت.

عبارات مثل "أين يذهب البياض بعد أن يذوب الثلج؟" و "أين تذهب العاصفة بعد أن تنتهي الصحراء؟" تعبر عن التساؤلات الفلسفية حول مصير الأشياء بعد انتهاء زمنها ومكانها. تسلط هذه الاستعارات الضوء على الطبيعة العابرة للزمن وعدم الثبات.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 12

تظهر الرمزية الأسطورية في الجملة "من يتفرج على من الوقت يتفرج علينا ونحن نختفي فرادى وجماعات من هذه الحياة"، حيث يتم استخدام الزمن كشاهد على اندثار البشر وتلاشيهم. يتبين أن الوقت هو الشاهد الذي يشاهد البشر ويشهد انقضاءهم بينما يظل هو باقيًا.

تعبر العبارة "انقضى بشر كُثر وما انقضى الزمن" عن الرمزية الأسطورية للزمن، حيث يتم تمثيل الزمن كشيء لا ينتهي ولا ينقضي بينما ينتهي وينقضي البشر. يسلط هذا التصوير الضوء على القوة الخالدة والأسطورية للزمن.

بهذه الطريقة، يتم استخدام السؤال الفلسفي والاستعارات والمقارنات في المتن الروائي لإبراز رمزية الزمن الأسطوري وتفكيكها. تساهم هذه الرموز في خلق جو من الحيرة والتساؤل حول الطبيعة الغامضة للزمن وتأثيره على الوجود البشري.

السؤال الفلسفي "**من يسبق من: الموت يسبق الحياة، أم الحياة هي التي تسبق الموت؟**" يعبر عن التساؤل حول ترتيب الأحداث والوقوع الزمني للحياة والموت. يتم تشديد الرمزية من خلال ذكر زلزال الأرض وظهور ألسنة من الأفواه، مما يعكس الاضطراب والتغير الذي يرافق هذا التساؤل.

وفي موضع آخر: يعيد الراوي سؤاله الفلسفي حول الزمن فيقول:

" **فجأة، من حولنا ومن فوقنا تحولت الأرض إلى وحش خرافي فتح فمه على اتساع مخيف فبلع في رمش عين آلاف البشر، صغارا وكبارا، نساءً ورجالا وحيوانات وشجرًا وحجرًا، صراخ وبكاء وغبار وهلع وكأنها المدينة في ساعة القيامة.**

قيامة منتصف نهار الجمعة.

نمضي والوقت باقي، هل نحن من خلق الوقت أم الوقت هو من صنعنا.[1]

من خلال المقطع المذكور، يتم إبراز رمزية الزمن الأسطوري من خلال وصف لحظة زلزال الأصنام الذي ضرب مدينة الشلف.

[1] – ا أمين الزاوي، الأصنام: ص 72

تبدأ الرمزية من وصف التحول المفاجئ للأرض إلى وحش خرافي، والذي يعكس قوة وهيبة الزمن. يتم تصوير فتح فم الوحش بشكل مرعب واتساعه، وهو رمز لابتلاع الأرواح والكائنات بداخله، مما يشير إلى قوة الزمن في إبادة وتدمير كل شيء.

وصف الصراخ والبكاء والغبار والهلع يعزز الرمزية الأسطورية للزمن، حيث يشير إلى الفوضى والدمار الذي يرافق حدوث الزلزال. يتم تمثيل المدينة كأنها في ساعة القيامة، مما يعطي الزمن طابعًا أسطوريًا وقوة استثنائية.

في الجملة "تمضي والوقت باقي، هل نحن من خلق الوقت أم الوقت هو من صنعنا"، يتم طرح سؤال فلسفي حول مصدر الزمن ومنشأه. يعكس هذا السؤال القوة الغامضة للزمن وغموضه. هل البشر هم من خلقوا الزمن وأسسوا له قواعده، أم أن الزمن هو الذي صنع البشر وتحكم فيهم.

هذه الرموز والأسئلة الفلسفية تبرز الزمن الأسطوري وتعزز قوته وتأثيره العميق على البشرية. توفر هذه الرموز أبعادًا أسطورية وفلسفية للزمن في المتن، وتعزز الحيرة والتساؤلات حول طبيعته ومعناه في الوجود البشري.

4- الجمعة تقيم في السبت:

..... وغمر كثيرا من الكتب والمخطوطات والمصاحف، مما جعل إقامة الصلاة في المسجد مستحيلة، فكان أن فتح الحاخام مسعود شوراكي باب جامع اليهود للمسلمين لأداء الصلاة في رحابه، ولمدة أسبوعين كاملين ظل أهالي القرية يؤدون صلاتهم في المكان دون حرج ولا تردد، وكان المؤذن يرفع الأذان من فوق سطح الكنيس جامع اليهود.

الجمعة تقيم في السبت![1]

يمكن أن يتم تفسير الجملة (الجمعة تقيم في السبت) بأنها تشير إلى تبادل أو تحول في المفاهيم الدينية بين الأديان المختلفة في القصة. قد يكون سبت المسيح رمزًا للديانة المسيحية، في حين تعتبر الجمعة رمزًا للديانة الإسلامية. وبالتالي، يتم استخدام هذا التبديل الرمزي ليعبر عن حالة غير منطقية أو غير مألوفة في الرواية.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 102.

ومع ذلك، يجب ملاحظة أن هذا التفسير يستند إلى الخيال والرمزية، وليس له أساس في الواقع أو العقائد الدينية الفعلية. إنه مجرد جزء من الرواية أو القصة التي تم تقديمها ويعكس العناصر الأدبية والتخيلية فيها.

5- لحظات الإدراك في خيال الآنا الآخر:

حين لامست موجة خفيفة ناعمة ساقي، قررت أن أكون بحارًا أو ربان سفينة حربية أو مدنية.

لحظتها أيضًا تساءلت أنا الآخر قائلا: إن البحر الذي قبل قدمي لا يمكنه أن يخون خالي أو يأكله.[1]

نرى أنه يتم استخدام الرمزية الأسطورية لتسليط الضوء على الزمن الأسطوري والتحول الروحي للشخصية.

عبارة "حين لامست موجة خفيفة ناعمة ساقي" تعمل على إبراز الزمن الأسطوري. تمثل هذه الموجة لمسة رقيقة وناعمة على ساق الشخصية. تعتبر الموجة رمزًا للقوة الخارقة أو الروحية التي تنتقل من البحر إلى الشخصية. تعكس هذه الرمزية الأسطورية الوصول إلى واقع غير مألوف وتحقيق تحول داخلي للشخصية.

عبارة "قررت أن أكون بحارًا أو ربان سفينة حربية أو مدنية" تعزز الرمزية الأسطورية والروحية. يتخيل الشخص نفسه بمختلف الأدوار البحرية، مما يعكس رغبته في اتخاذ دور أسطوري أو بطولي. هذه الرغبة تكشف عن رغبة الشخصية في استكشاف مجالات غير مألوفة ومغامرة في العالم الغامض والروحاني.

في الجملة الأخيرة "إن البحر الذي قبل قدمي لا يمكنه أن يخون خالي أو يأكله"، يتم استخدام الرمزية الأسطورية للتعبير عن قوة البحر وطابعه الأسطوري. يشير هذا التصوير إلى أن البحر يمثل قوة لا تقهر وثباتًا صلبًا لا يمكنه خيانة الشخصية أو إلحاق الضرر بها. يعزز هذا الرمز الأسطوري الثقة والاستقرار ويضفي طابعًا خاصًا على البحر وتأثيره على الشخصية.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 88

بهذه الطريقة، يتم استخدام الرمزية الأسطورية في المتن الروائي لتسليط الضوء على الزمن الأسطوري والتحول الروحي للشخصية. تساهم هذه الرموز في خلق جو غامض وخيالي وإبراز أبعاد عميقة وروحانية في النص.

2 – المكان الأسطوري:

يعتبر المكان من اهم العناصر السردية التي يوظفها الروائي لبناء عالمه الروائي فأحداث الرواية تجري في إطار محدد يسمى المكان، مما يعطي أهمية واضحة لهذا المكون الحيوي الذي تتجسد فيه الاحداث وتوجد به الشخصيات ويتحد مع الزمان الروائي ليشكل الدعامة الرئيسية في كل الاعمال الروائية.

والمتتبع لتطوّر الرواية يجد أنّ المكان عرف نموا تدريجيًّا لازم تطوّر الكتابة الروائية وتحوّلها من شكل روائي لآخر، وكذا تطوّر وعي الكتاب بالمكان ونظرتهم للعالم إذ لم يعد يعتبر مجرّد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلاً ثنائيًا للشخصيّة الروائيّة فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنّه عنصرًا شكليًا وتشكيليًا من عناصر العمل الفنّي، وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادّها يشكلان بعدًا جماليًا من أبعاد النّص الأدبي»[1]. ولهذا فإن الرواية الجديدة تأسست قوانينها الذاتية لسلطة الخيال وتتبنّى قانون التجاوز المُسْتَمِر (...) فكل رواية جديدة تسعى إلى تأسيس قوانين انشغالاتها في الوقت الذي تتيح فيها هدمها»[2]، ومنه فقد جعل تشظي المكان عنصرا فاعلاً في إثراء أحداث الرواية، وإعادة إنتاج أبعاد تخيلية جديدة، متجاوزة في ذلك البعد الرواقي والبعد التشكيلي الهندسي، ومن خلال التأملات الذاتية، يتضح أن الشخصيات في الرواية لها علاقة مباشرة بالمكان، ولا يكون المكان مجرد خلفية خارجية أو عنصر ثانوي، بل يعتبر الوعاء الذي يتداخل مع العمل الفني ويزيد قيمته كلما تلاشى الحدود بينهما. وبالنسبة للرؤية السابقة التي كانت تحدد بأن المكان يحتوي الأحداث الجارية، فإنه الآن أصبح جزءًا من الحدث ومتواجدًا تمامًا له، حيث يكون وسيلة فعّالة للحدث ووسيلة تحتوي على تاريخية الحدث»[3].

---

[1] – أحمد طاهر حسين آخرون جماليات المكان، دار قرطبة، ط2، 1988، ص 03.

[2] – محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، (دط) تونس، 1997م، ص 291.

[3] – ياسين النصر: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، (دط) بغداد، 1986م، ص ص 17 – 18.

وهنا يمكننا اسخراج بعض الأمكنة الأسطورية في هذا السرد الروائي زعما منا انها تحاكي الأماكن الأسطورية حسب رأي الراوي:

– **قاعة المطالعة:** يتواجد فيها الشيوخ الذين يتحدثون عن الأحداث القديمة والمعلومات الغير حقيقية، مما يمنحها جوًا زمنيًا أسطوريًا.

في موضع من الرواية نجد المتن التالي:

"**.... كلما دخلت المكتبة كانت تدعوني إلى الفضاء الداخلي، إلى ما خلف الكونتوار الفاصل ما بين قاعة المطالعة ومخزن الكتب، كنت أقف حائرا بين الرفوف الخشبية الكثيرة العالية والمليئة بالكتب الكبيرة المخيفة المجلدات ثم المجلدات ثم المجلدات، كلما وجدت في هذا المكان الغريب**

أقول بيني وبين نفسي: من يقرأ جميع هذه الكتب سيجن لا محالة."[1]

رمزية المكان الأسطوري في المتن التالي تحمل معانٍ متعددة. تشير الكتب والمكتبة إلى رمزية المعرفة والثقافة. تعتبر المكتبة بوابة إلى العالم الداخلي والفضاء العقلي. هناك عناصر من الغموض والإثارة في الوصف، حيث يُشير الكتب الكبيرة والمخيفة إلى العلم والمعرفة العميقة والمعقدة.

الكونتوار الفاصل بين قاعة المطالعة ومخزن الكتب يُمثِّل حدودًا ما بين العالم المادي والعالم الروحاني أو العقلي. يُظهِر الاستحواذ الذي يشعر به الشخص عندما يدخل هذا المكان الغريب، حيث يُشير إلى التأمل والتساؤلات العميقة التي تنشأ في ذهنه.

عبارة "من يقرأ جميع هذه الكتب سيجن لا محالة" تعكس صعوبة وتحديات الاستيعاب الكامل للمعرفة المتواجدة في المكان الأسطوري. يُمكن فهم هذا البيان بأنه تحذير من خطورة الجمود الفكري أو الجنون الذي قد ينتج عن تحمُّل معرفة ضخمة وضغطها العقلي.

بشكل عام، يُعزز المكان الأسطوري في النص الشعور بالتجاوز والاستكشاف والتحدي، ويدعو المتلقي للاستكشاف الداخلي والتعمق في عالم المعرفة والحكمة.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 53

– **الأفق والمدى:** يتم تصوير الأفق والمدى بوصفهما مفتوحين وغير محدودين، مما يعكس الشعور بالفضاء الرحب والغير محدود للمكان. يمكن للقارئ أن يتخيل الأفق كباب مفتوح يؤدي إلى المجهول، وهذا يُغذي الخيال ويعزز الجو الأسطوري والمغامرة.

يبتدئ البحر عند قدمي ولا ينتهي !

الأفق ليس جدارًا، الأفق الأزرق باب مفتوح على المدى.[1]

المكان في المتن السابق يحمل رمزية الأسطورة من خلال عناصره المختلفة. البحر الذي لا ينتهي يُرمز إلى الأساطير والروايات الخرافية المتعلقة بالبحار المجهولة والغامضة. الأفق الواسع والأزرق يعكس الطابع السحري والمغامرة المتواجد في الأساطير. باب المفتوح على المدى يمثل مدخلًا إلى عالم الأساطير والخيال، حيث يتحقق الاكتشاف والمغامرة اللا محدودة. بهذه العناصر، يتم تجسيد رمزية الأسطورة في المكان المذكور ويدعونا للسفر في رحلة استكشافية مليئة بالمخلوقات الأسطورية والممالك الخرافية.

– **جبال تورا بورا:** يشار إلى وجود جبال تورا بورا في أفغانستان، ويمكن أن يعتبر هذا المكان نوعًا من المكان الأسطوري في السياق الذي ورد في هذا المتن.

– **بلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي:** يشير النص إلى "بلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي"، وهذا الوصف يعطي تلميحًا عن وجود مكان يُرتبط بالجهاد وقد يكون لها أساطيرها الخاصة.

أسمع صوت أخي مهدي يئن في رأسي.

بدأ الحديث عن أن الجهاد فرض والهجرة واجبة، وعن واجب البلاء الحسن والعظيم للعرب المجاهدين الأفغان الواقفين بالسلاح إلى جانب إخوانهم المجاهدين ضد الشيوعيين عملاء الروس السوفيات في كابل وفي جبال تورا بورا وفي مختلف مناطق بلاد أفغانستان الإسلامية.

بلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي. هذا المساء ونحن نتابع بحماس أخبار هزائم الشيوعيين على جبهة أفغانستان، وفي غمرة هذه الأفراح بانتصار الإسلام بفضل

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 72

الأفغان العرب فقد وزعوا علينا استمارات طلب منا ملؤها لمن يرغب في الهجرة للجهاد في أفغانستان.[1]

المكان في المتن التالي يحمل رمزية أسطورية متعددة. صوت أخي مهدي الذي يئن في رأس الشخص يُعبِّر عن رابطة روحية عميقة وتواصل غير عادي بين الأفراد، حيث يشير إلى ارتباط قوي وروابط عائلية أو قرابة داخلية تتجاوز الحدود المادية. يُعزَّز هذا الصوت الذي يستقر في رأس الشخص الأبعاد العميقة والخفية للمكان.

تتناول الحديث في المتن أيضًا مفاهيم الجهاد والهجرة الواجبة، حيث يتم الإشارة إلى جبال تورا بورا وبلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي في أفغانستان. جبال تورا بورا تمثل مكانًا أسطوريًا في المتن، حيث يُعزَّز الصورة الجبلية الشاهقة لهذه الجبال الغامضة منطقة الجهاد والتحديات الروحية التي يواجهها المجاهدون في معاركهم ضد الشيوعيين. بلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي تُعكِّس جانبًا آخر من الثقافة والتجارب الروحية في هذا المكان الأسطوري، حيث يتم تجسيد القوة والتضحية والتجربة الروحية العميقة.

من خلال ذكر جبال تورا بورا وبلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي في المتن، يتم توضيح رمزية المكان وغموضه الأسطوري. تلك الجبال ترمز إلى التحدي والقوة الجبارة، بينما بلاد الجهاد والحشيش والفستق الحلبي تعكس التجارب الروحية والتضحية المطلوبة لتحقيق الأهداف العظيمة. تدعونا رمزية هذين المكانين إلى استكشاف الجوانب الأسطورية والروحية العميقة للمكان والانغماس في رحلة فريدة من نوعها من الجهاد والإيمان.

يمكن استنتاج العديد من الرموز في المقطع، مثل البحر الأزرق الذي يرمز إلى الغموض والحرية، والموج الذي يرمز إلى الحركة والحياة. هذه الرموز تعمق الطابع الأسطوري للمكان وتعزز الرمزية الروائية.

من خلال هذه العناصر، يتم إنشاء جو مغامرة وأسطوري حيث يتحول البحر إلى مكان سحري. توجد تفاصيل حسية وتناقضات ورموز تعزز الجدل والتشويق في السرد وتجذب انتباه القارئ. الوصف الدقيق واللغة الشاعرية تعزز الجمالية والقوة السردية للمقطع.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 139–104

كما يتم استخدام العناصر الأدبية مثل الاستعارة والتشبيه لتعزيز الجو الأسطوري وتعميق التجربة الروائية.

يمكن اعتبار هذه العناصر المذكورة مجتمعة بمثابة "أدوات سحرية" تستخدم لإنشاء الزمان والمكان الأسطوريين في السرد. تعمل هذه العناصر معًا لخلق تأثير شامل ينقل القارئ إلى عالم خيالي ومدهش، حيث يتم تعزيز العواطف والتشويق والتأمل في القصة.

يجب أيضًا أن نلاحظ أن الاستمتاع والتفسير العميق للعمل الأدبي يعتمدان على تفاعل القارئ الفردي مع النص وتجربته الشخصية. لذلك، يمكن لتفسيرات وتحليلات مختلفة أن تظهر اعتمادًا على وجهات النظر والتفضيلات الفردية.

في البداية، يتم التركيز على السيدة جانين غروطو وأناملها الناعمة وأطراف رؤوسها المشتعلة بالنار، مما يعطي انطباعًا عن قوتها وجاذبيتها. يتم أيضًا تصويرها وهي تقرأ قصائد من "المركب السكران" لرامبو، وهنا يتم استخدام الصور والروائح لتمثيل حواس الشخصية السردية وإثارة الشعور بالإغراء والانجذاب.

ثم يتحول التركيز إلى البحر، ويظهر انتقالًا من الصور المعتادة في الكتب والرسومات إلى واقعية مدهشة. يتم وصف البحر بأنه "امتداد خرافي أزرق بلا نهاية"، ويعبر عنه بأنه باب مفتوح على المدى. هنا يتم استخدام الألوان والمفاهيم اللا محدودة لرسم صورة مذهلة للبحر، مما يعزز الأبعاد الأسطورية للزمان والمكان.

وفي النهاية، يتم تسليط الضوء على الموجات البحرية المقتربة ورقصتها الخفيفة. يتم تشبيه حجم البحر وقربه من الموت بمسافة قصيرة تفصل بين الشخصية والبحر. يتم استخدام الحركة والترتيب الزمني للأحداث لإبراز حالة التوتر والترقب التي يشعر بها الشخصية السردية.

يتم استخدام اللغة الوصفية بشكل متقن لتصوير الزمان والمكان الأسطوريين في السرد الروائي. يتم إبراز الجمالية والقوة الجذابة للبحر وتأثيره على الشخصيات، مما يعزز العمق والتأثير الروحي للزمان والمكان في القصة.

هذه الأمثلة والشواهد المقدمة من المتن تساعد في فهم أكثر تفصيلاً للوصف وتحليل الزمان والمكان الأسطوريين في السرد الروائي.

ثالثا: الرموز الأسطورية في الرواية:

– **الأناشيد العسكرية:** الأناشيد العسكرية ترمز إلى الشجاعة والبطولة والتضحية العظيمة التي يبذلها الجنود. تعكس الروح القتالية والولاء للوطن وتعزز الانتماء الوطني. تمتلك تأثيرًا قويًا في روح الجنود وتوحي لهم بالثقة والتفاني في الدفاع عن قيمهم وحماية أرضهم. ترتبط بالتاريخ العسكري والمعارك الشهيرة وتحكي قصصًا عن الشجاعة والتضحية والوحدة في وجه التحديات الصعبة.

من خلال الصور يبدو الرئيس الجديد مترددًا غير واثق من نفسه نظراته فيها كثير من الحذر والحيطة والمكر وذكاء الثعلب.

الأناشيد العسكرية خنقت صوت بكائي لمجيئي للحياة.[1]

تحمل الأناشيد الوطنية رمزية أسطورية تعكس قيم ومشاعر الوطنية والانتماء الوطني. ومن خلال سماع الأناشيد الوطنية، يمكن استخلاص رموز أسطورية بالغة القوة والأهمية. تعبّر الأناشيد العسكرية عن قوة الجيش وشجاعته، وترسخ روح المقاومة والتحدي. ومع تواجد الأناشيد العسكرية، يبدو أنه تم قمع صوت بكاء شخص ما، وهو رمز للألم والحزن الذي يعانيه هذا الشخص نتيجة لمجيئه إلى الحياة وما يواجهه فيها.

هذه الرموز الأسطورية تشكل صورة قوية ومؤثرة تعزز الوعي الوطني وتجسد تضحيات الأفراد وروح الانتماء للوطن. بواسطة الأناشيد الوطنية، يتم تعزيز الروح الوطنية وتجديد العزائم بين الأفراد للدفاع عن وطنهم وحماية قيمه وسيادته.

– **عيادة التوليد حسيبة بن بوعلي:** عيادة التوليد حسيبة بن بوعلي ترمز إلى المكان الذي يجسد الحياة والبدايات الجديدة. تمثل رمزًا للأمومة والولادة والرعاية الصحية. ترتبط بالأمل والفرح وتعكس قوة المرأة في إنجاب الحياة والتأثير الإيجابي الذي يمكن للمرأة أن تحققه في المجتمع. تعتبر عيادة التوليد مكانًا ذا أهمية كبيرة في المجتمعات، حيث يتم تكريم المولود الجديد ويتم تقديم الرعاية للأمهات والأطفال.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 09

... قضت أمي ثلاث ليال في عيادة التوليد حسيبة بن بوعلي، في صباح اليوم الرابع وقبل أن تشتد الحرارة أكثر، فالمدينة معروفة بصيفها الجهنمي، وقد بدأت الحياة تعود تدريجيا إلى طبيعتها في الشوارع بعد الإعلان عن تشكيل مجلس الثورة،..[1]

الربيع البربري: يتم توجيه اتهام بوجود مؤامرة أوروبية مسيحية وصهيونية ضد الإسلام والعروبة والتي يشار إليها باسم "الربيع البربري". يمكن اعتبار هذا المصطلح رمزًا للتحدي والصراع الأسطوري بين القوى المتصارعة.[2]

قد يكون هذا التعبير يعكس وجهة نظر معينة ترى تدخلًا خارجيًا مؤامرة يهدف إلى إفشال حركة التعريب والتأثير على الشأن العربي.

.... تسعى إلى إفشال حركة التعريب. قال الشيخ: إن ما يُطلق عليه اسم الربيع البربري ما هو إلا مؤامرة كبرى أوروبية مسيحية وصهيونية ضد الإسلام وضد العروبة، وعلينا أن تكون يقظين ضد هذا التيار الأمازيغي الذي لا يختلف عن التيار الشيوعي الملحد، بل هو حليفه الشرعي.[3]

تعكس هذه العبارة النضالات والتحديات التي تواجه حركة التعريب وتأثيرها على الثقافة والهوية الوطنية. يُمكن تفسير "الربيع البربري" كرمز لحركة قوية تسعى للتحرر والتغيير في المجتمعات البربرية أو الأمازيغية. تشير التصريحات الواردة في المتن إلى وجود مؤامرة كبرى تقف وراء هذا الحركة، حيث يتم تصويرها على أنها مؤامرة أوروبية مسيحية وصهيونية ضد الإسلام والعروبة. ويتعين على الناس أن يكونوا يقظين ويتصدوا لهذا التيار الأمازيغي الذي يُعتبر حليفًا للتيار الشيوعي الملحد ويهدد الشرعية الدينية والثقافية.

السرير الأصم: يمثل رمزية الصمت والغموض. يمكن أن يرمز إلى أمور مختلفة، مثل السر والحقائق المخفية.

---

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 09

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 139

[3] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 139

أنا الانفجار الزلزالي القادم.

أعرف أن في هذه الإقامة الجامعية التي أقيم فيها، في واحدة من هذه الغرف المضاءة، ربما في هذه الغرفة التي أقيم بها، على هذا السرير الأصم الذي أنام عليه تم اغتيال أخي مهدي من قبل مجموعة من الطلبة المتطرفين..[1]

يتم رسم صورة مظلمة وغامضة للسرير الأصم والإقامة الجامعية، حيث تتداخل الرموز لتعكس القوة والضعف والتناقضات الروحية والاجتماعية. تتحد الصورة الأسطورية للسرير الأصم والإقامة الجامعية لتحمل رسالة عميقة حول الصمت والعنف المكبوت، وعن كيفية استغلال القوة والسلطة في الأماكن التي يفترض أن تكون فيها الأمور هادئة وآمنة.

الوحش الغريب: يمثل قوة غامضة ومخيفة تنمو داخل الشخص، وترمز إلى الجوانب الظلامية أو الشر المحتملة في الشخصية.

... مع كل قراءة جديدة لكتاب "معالم في الطريق" كنت أشعر بأن وحشا مخلصا ولد بداخلي وعلي أن أرعاه حتى أسعد أخي مهدي، فيرتاح في قبره وتحزن أمي في انتظارها مولودًا جديدًا من بطن نوارة.

وحش غريب الأطوار أنا أو هو أو نحن معا ![2]

كنت أشعر بأن وحشًا مخلصًا وُلد بداخلي. يرمز هذا الوحش إلى الجانب الداكن والقوة الخفية التي تتنامى في الشخصية. يشير إلى التناقضات الداخلية والصراعات الروحية التي يمكن أن تواجهها الفرد. يتطلب الأمر رعاية وتوجيه هذا الوحش لتحقيق النمو الشخصي وإسعاد أخي مهدي، الذي سيستريح في قبره، بينما تنتظر أمي ولادة مولود جديد من بطن نوارة. تحمل هذه الرموز رسالة عميقة حول قدرة الفرد على استيعاب جوانبه الظلامية وتحويلها إلى قوة إيجابية.

يُعزَّز الرمز الأسطوري للوحش الغريب الأطوار غموض الهوية وتعقيد الشخصية. يعكس التناقضات والتضاربات الداخلية التي يمكن أن تواجهها الفرد. يدفعنا هذا الرمز إلى استكشاف جوانبنا المختلفة والتعامل مع التحديات النفسية والعاطفية التي نواجهها. قد يكون

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 130

[2] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 136

الوحش غريب الأطوار هو الجزء المظلم الذي يساعدنا على فهم النفس البشرية بشكل أعمق وتحقيق التوازن الروحي.

رابعا: الحدث الأسطوري

لتحديد الحدث والوقفة الأسطورية في السرد الروائي يتطلب اهتمامًا بالتفاصيل والتأكيد على العناصر الأساسية التي تميز الأساطير والشخصيات الأسطورية. يجب أن تكون هذه العناصر متكاملة ومنسجمة مع السياق الروائي لتخلق تجربة سحرية ومثيرةتحديد الحدث والوقفة الأسطورية في السرد الروائي يتطلب الانتباه إلى عدة عناصر أساسية. هناك عدة طرق لتحقيق ذلك، ومنها:

أن يكون الحدث الأسطوري مهمًا ومميزًا في القصة. يمكن أن يتعلق بصراعات ملحمية بين الخير والشر، أو بمغامرات شخصية تستكشف العوالم الخيالية. يجب أن يتم تصميم الحدث بطريقة تثير الإثارة والتشويق لدى القراء.

أن تكون الشخصيات الأسطورية قوية ومثيرة للاهتمام. يمكن أن تتمتع بصفات خارقة أو قدرات خاصة تميزها عن الشخصيات العادية. يجب أن تتطور الشخصيات على مدار القصة، وأن تواجه تحديات وصراعات تعكس الجوانب الأسطورية فيها.

يجب أن يكون الوصف للأحداث والشخصيات الأسطورية مفصلًا ومثيرًا. يمكن استخدام اللغة الشاعرية والصور البصرية لنقل الجمال والقوة والسحر المرتبط بالأساطير. يمكن أيضًا استخدام الرموز والمجاز لإضفاء العمق والتأثير على النص.

تحديد الحدث الأسطوري يعتمد على الإبداع والتفكير العميق لتصميم عالم روائي غني ومشوق. يجب أن يكون للأساطير دور محوري في تشكيل القصة وإثارة الرغبة لدى القراء في استكشاف العوالم الأسطورية.

نجد في مشهد يمثل حداث اسطوريا بأبعاده الرمزية فيما يلي:

وفي مشهد آخر يظهر "علا فليتا على لسان الروائي في مشهد يخاطب فيه الشهداء في قبورهم وهو ينشد النشيد الوطني: ... **يدور بين القبور حاملا العلم مرفرفًا ومنشدًا النشيد الوطني بصوت عال، ومذكرا ببعض أسماء الشهداء الذين عرفهم وناضل إلى جوارهم، يقف عند الشواهد يؤدي للشهداء التحية العسكرية واحدًا وأحدًا، وحين يتعب يتمدد قليلا**

عند جدار المقبرة ثم يرجع بعد غفوة عابرة في اتجاه ساحة الحرية ليجد الناس قد انتهوا من أداء الصلاة وغادروا المسجد، يتمل عند قدم تمثال الحرية المحاذي لظل شجرة الميموزا ذات الأزهار الصفراء الذهبية البديعة، ينظر إلى السماء ويصرخ عاليًا: "عودوا أيها الشهداء، إني ها هنا أنتظركم، والبلد كذلك فمهمتكم لم تنته بعد!".[1]

إن شخصية "**فليتا**" التي تتجول بين القبور وتقدم التحية العسكرية للشهداء. يحمل العلم ويرفرف به، وينشد النشيد الوطني بصوت عالٍ. يتذكر أسماء الشهداء الذين عرفهم وناضل إلى جوارهم. يتوقف عند الشواهد القبورية ويؤدي التحية العسكرية للشهداء واحدًا تلو الآخر.

عندما يشعر بالتعب، يستلقي قليلاً عند جدار المقبرة ثم يعود بعد قيلولة قصيرة في اتجاه ساحة الحرية. ولكنه يجد أن الناس قد انتهوا من أداء الصلاة وغادروا المسجد. في هذا الوقت، يتملص قليلاً عند قدم تمثال الحرية الموجود بجوار شجرة الميموزا الصفراء الذهبية البديعة. يرفع رأسه نحو السماء ويصرخ بصوت عالٍ قائلاً: "عودوا أيها الشهداء، إني ها هنا أنتظركم، والبلد كذلك فمهمتكم لم تنته بعد!".

هذا المشهد الأسطوري يحمل في طياته العديد من العناصر الرمزية والتي تعبّر عن التضحية والوفاء للوطن والشهداء. الشخصية التي تقدم التحية العسكرية وتحمل العلم تمثل الوفاء والاحترام للتضحيات التي قدمها الشهداء. النشيد الوطني يرمز للوحدة الوطنية والانتماء للوطن. الاحتجاج عند تمثال الحرية يعبر عن الرغبة في استمرار النضال وعودة الشهداء لاستكمال مهمتهم في تحقيق الحرية والاستقلال.

وفي مشهد آخر:

... وفي اليوم الثالث لاختفائه سقط مطر من ضفادع دام لبضع ساعات.

مطر من ضفادع !

ضفادع خضراء صغيرة تسقط من السماء الغائمة قليلا وكانت هذه الكائنات الغريبة بمجرد أن تلمس الأرض حتى تجري في كل اتجاه وتلتهم كل شيء رطب في طريقها، وبعد أن

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 168

توقف مطر الضفادع عن السقوط زحفت أسراب جراد أسود جاءت على ما بقي من أغصان أشجار لا تزال واقفة على الأرصفة المحفّرة وفي الساحات العمومية وعند مداخل المدينة، وتحولت الساحة المركزية ساحة الحرية، إلى مرتع لذباب أزرق كل واحدة بحجم طير.[1]

المتن يصف حدثًا غريبًا ومدهشًا. في اليوم الثالث لاختفاء الشخص المذكور، بدأ سقوط مطر غريب من ضفادع. هذه الضفادع الخضراء الصغيرة تتساقط من السماء الغائمة قليلاً، وبمجرد أن تلمس الأرض، تبدأ في الجري في جميع الاتجاهات وتأكل أي شيء رطب يقابلها في طريقها.

بعد انتهاء مطر الضفادع، ظهرت أسراب من الجراد الأسود. جاءت هذه الأسراب وهاجمت ما تبقى من أغصان الأشجار واستولت على الأرصفة المحفورة والساحات العمومية ومداخل المدينة. تحوّلت الساحة المركزية، ساحة الحرية، إلى بيئة لذباب أزرق، حيث أصبحت الذبابة الواحدة تصل إلى حجم الطير.

هذا المشهد الأسطوري يعكس الغموض والغرابة في الأحداث، حيث يحدث سلسلة من التغيرات الطبيعية غير المألوفة. الضفادع الساقطة من السماء واستهلاكها لكل شيء رطب يمثل ظاهرة غريبة ومفزعة. وتحول الساحة المركزية إلى مرتع لذباب الأزرق يخلق صورة قوية للتحول الشامل الذي يحدث في المكان.

هذا المشهد الأسطوري يضيف عنصرًا من الغموض والتوتر إلى المتن، ويثير تساؤلات حول سبب وجود هذه الظواهر الغير عادية. يمكن أن يعكس هذا المشهد أيضًا رمزية أو رسالة معينة في القصة، مثل تأثير الأحداث الخارقة على البيئة أو تغيرات العالم الطبيعي التي تؤثر على حياة الشخصيات والمجتمع في المتن.

نجد كذلك:

"**تعاملت مع سائق مهرب متهور يساعدني على الهروب من هذا الجحيم والوصول إلى إيران.**"

[1] – أمين الزاوي، الأصنام: ص 170

"رأيت الحياة في كابل تدور حول الفساد وتجارة الأسلحة، والأخلاق تباع وتشترى بأسعار رخيصة."

"تجولت في شوارع إسطنبول وتذوقت روعة تاريخها، وزرت تونس وغرقت في معابدها القديمة وأسواقها الضيقة."[1]

في رحلتي، تعاملت مع سائق مهرب متهور يساعدني على الهروب من هذا الجحيم والوصول إلى إيران. كانت اللحظات مليئة بالتوتر والمغامرة، حيث تجاوزنا الحواجز والمخاطر بسرعة هائلة مع هذا السائق المجنون.

وصلنا إلى إيران، وهناك شهدت الحياة في كابل تدور حول الفساد وتجارة الأسلحة. كانت المشاهد مروعة، حيث رأيت الأخلاق تباع وتشترى بأسعار رخيصة. كانت هذه الظروف تجعلني أشعر بالاستياء والاستنكار من الواقع الصعب الذي يعيشه الناس في تلك المدينة.

لكن لم يكن هذا هو نهاية الرحلة. قررت التجول في شوارع إسطنبول، حيث انغمست في روعة تاريخها. تجوبت شوارعها المزدحمة واستمتعت بمشاهدة معابدها القديمة وأسواقها الضيقة. كانت تلك اللحظات مثيرة للدهشة والإعجاب، حيث تناثرت الروائع التاريخية في كل زاوية.

لكن لم يكن هذا كل شيء، زرت تونس وغرقت في معابدها القديمة وأسواقها الضيقة. كانت تلك الرحلة تجربة ساحرة، حيث تشعر وكأنك تعيش في الماضي البعيد وتستكشف ثقافة وتاريخ هذا البلد الرائع.

هذا الانتقال الأسطوري بين البلدان في آن واحد يعكس التنوع الثقافي والتجربة المتناقضة التي عاشها الشخص الرئيسي. من الهروب من الجحيم والفساد في كابل، إلى استكشاف روعة تاريخ إسطنبول وتونس القديمة. هذه الرحلة الملحمية تعزز النمو الشخصي وتعمق رؤية الشخص الرئيسي للعالم ومفاهيمه المتعلقة بالواقع والأخلاق.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام:139

المبحث الثاني: أثر الأسطورة في العمل السردي

أولا: تأثير الأسطورة على البناء الفني لعناصر الرواية

يمكننا التحليل كيف أثرت الأسطورة في بناء العناصر الفنية للرواية على النحو التالي:

1- الرمزية والرموز:

الرواية تستخدم الرمزية لتعزيز المغزى وإعطاء العمق للعناصر الفنية. مثال على ذلك هو اسم العيادة "المجاهدة حسيبة بن بوعلي"، حيث يرمز إلى القوة والتضحية والروح الثورية للمرأة الجزائرية. كما يتم استخدام السرير المصنوع من الحديد كرمز لقوة المرأة واستعدادها لمواجهة التحديات والصعوبات.

تمثيل

أولاً، يظهر تأثير الأسطورة في بناء العناصر الفنية للرواية من خلال استخدام الرمزية والرموز. تمثل الأسماء والمفردات المستخدمة في الرواية رموزًا يعبرون عن معانٍ عميقة وتضفي عمقًا ومغزى إضافيًا على القصة. مثلاً، يمكن أن يكون اسم العيادة "المجاهدة حسيبة بن بوعلي" رمزًا للقوة والتضحية والروح الثورية للمرأة الجزائرية.

ثانيًا، يتجلى تأثير الأسطورة في بناء الرواية من خلال التناقضات والتوترات التي تظهر في الآراء والمشاعر لدى الشخصيات. توفر هذه التناقضات والتوترات أبعادًا متعددة للقصة وتجعلها أكثر تعقيدًا واقتدارًا. على سبيل المثال، يمكن أن تتناقض ردود فعل الشخصيات تجاه الرئيس الجديد، مما يعكس التباينات الاجتماعية والسياسية في الرواية.

ثالثًا، تظهر الهوية الثقافية والوحدة الوطنية كعناصر أساسية في بناء الرواية. من خلال استخدام الأسماء واللغة، يتم تعزيز الهوية الثقافية والروح الوطنية. يمكن أن تكون الأسماء المتكررة مثل "محمد" رمزًا للترابط الثقافي والديني في الجزائر، ويمكن أن يتم التعامل مع الشخصيات باسم "محمد الجزائري" لتعزيز قيم الوحدة والانتماء الوطني.

رابعًا، تظهر الرواية ارتباطًا وثيقًا بالثورة والقضايا السياسية. تتأثر الشخصيات والأحداث في الرواية بالثورة والقضايا السياسية المهمة في البلاد. يُظهر الاهتمام ببرنامج

الثورة الفلسطينية والمذيع الذي يذكر المسجد الأقصى والقدس الروح الثورية والانتماء الوطني للشخصيات ويعزز الربط بين القضايا السياسية والثقافية في سياق الرواية.

يُظهر تحليل العناصر الفنية للرواية كيف تتأثر بالأسطورة. تستخدم الرموز والتناقضات والهوية الثقافية والربط بالثورة لخلق قصة غنية ومعقدة. تعمل هذه العناصر الفنية على تعزيز التجربة القرائية وتسليط الضوء على رسائل وأفكار متعددة في الرواية. إن تفاعل الشخصيات مع هذه العناصر يضفي عمقًا وتعقيدًا على الرواية ويساهم في بنائها الفني.

فمثلا نلاحظ العناصر التالية في بعض متون الرواية على النحو التالي:

2- الشخصيات المتناقضة:

...كلما دخلت الإقامة الجامعية أجدني أبحث عن شخص ما، أعرفه ولا أعرفه، أريد أن أنتقم، هناك وحش غريب ينمو بسرعة مدهشة في داخلي، يكبر حتى يغطي كل أفق، وكل يوم أشعر أكثر فأكثر بالسعادة الميلاد هذا الوحش البديع في، أغذيه من غضبي ومن حيرتي وأحافظ عليه كبؤبؤ العين.

أصبح الوحش الذي في داخلي صديقي.[1]

في هذا السياق، ينمو وحشٌ غريبٌ في داخلي بسرعةٍ مدهشة. يتسع هذا الوحش حتى يشمل كل جانبٍ من حياتي الشخصية. يرمز الوحش إلى الجانب المُظلِم والقوة الخفية التي تتطور في داخلي. وعلى الرغم من ذلك، كل يوم أشعر بزيادةٍ متزايدةٍ في السعادة والامتنان لوجود هذا الوحش البديع في داخلي. أغذيه بغضبي وتساؤلاتي، وأحافظ عليه كما يحافظ البؤبؤُ على العين. صار الوحش الذي في داخلي صديقًا لي، بغض النظر عن تناقضاته وغموضه. فهو يُمثِّلُ القوة الداخلية التي تساعدني على التحول والنمو الشخصي.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام:130

3- الانتماء والعلاقة بالثورة:

يُظهر اهتمام الأم ببرنامج الثورة الفلسطينية والمذيع الذي يذكر المسجد الأقصى والقدس. يرمز ذلك إلى الانتماء الوطني والروح الثورية في الشخصية، ويعكس التواصل بين القضايا السياسية والثقافية في الرواية.

... أمي التي لا تحب السياسة ولا سماع الأخبار باستثناء برنامج يومي خاص بالثورة الفلسطينية يذاع على القناة الأولى للإذاعة الوطنية، والذي تستمع إليه دون أن تفهم شيئًا من لغته الفصيحة جدا، لكنها سعيدة لأن المذيع ذا الصوت الجهوري لا يتوقف عن ذكر المسجد الأقصى وعن القدس وعن القائد أبو عمار .[1]

باختصار، تُظهر الأسطورة تأثيرها في الرواية من خلال استخدام الرمزية، وتسليط الضوء على التفاصيل اليومية والشخصيات المتناقضة، وتعزيز الهوية الثقافية والانتماء الوطني. يتم بناء الرواية على توازن بين المظاهر السياسية والشخصية، مما يعطيها أبعادًا أدبية أكثر غنى وعمقًا.

أثرت الأسطورة في بناء العناصر الفنية للرواية التي قدمتها. يركز التحليل التالي على جوانب مختلفة مثل الرمزية، والتناقضات، والهوية الثقافية، والربط بالثورة.

إن توظيف الأسطورة ساهم في بناء جمالي فني للرواية من خلال توظيف أنواع مختلفة من الأساطير. تم استخدام الأساطير لإضفاء جو سحري وشعور بالغموض على الرواية وإشعال خيال القراء. تم استخدام الأساطير التقليدية لإضفاء اللون المحلي والثقافي على الرواية، وتعزيز فهم العالم المتخيل للقراء.

بالإضافة إلى ذلك، ساهمت الشخصيات الأسطورية في تطور الأحداث وإعطاء بُعد تراجيدي أسطوري للرواية. تمتلك الشخصيات الأسطورية قوى خارقة أو صفات فريدة تمنحها تأثيرًا خاصًا على الأحداث. تجسد هذه الشخصيات القوى الخارقة التي تعاملت معها بشكل مثير للدهشة وأضفت بُعدًا تراجيديًا وأسطوريًا على تطور القصة.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام:08

بالإضافة إلى ذلك، استخدمت الأماكن الأسطورية في الرواية لإضفاء جمالية فنية على النص. تم استخدام الأماكن الأسطورية، مثل الجبال المقدسة أو المدن الخيالية، لإنشاء عوالم ساحرة وخيالية تجذب القراء وتثير مشاعرهم وتخلق تأثيرًا لا يُنسى. تلك الأماكن الأسطورية ساهمت في تعزيز تجربة القراء وجعل الرواية تبدو واقعية وفائقة الجمال.

بهذه الطرق، توظيف الأسطورة ساهم في بناء جمالي فني للرواية وأضاف عليها طابعًا فريدًا وأبعادًا إضافية. استخدام الأساطير والشخصيات والأماكن الأسطورية كان له تأثير قوي في جعل الرواية مشوقة وجميلة وتمكن القراء من الاستمتاع بتجربة فنية استثنائية.

4- الحوارات الداخلية:

....صعب جدا أن تكون سعيدا ولا تعرف ولا تستطيع التعبير عن سعادتك

من خلال تصفيف أسارير وجهك واستدارة عينيك.

حاول أبي مرات كثيرة أن يتعلم كيف يبتسم أو يضحك، يحدث معه ذلك كلما قابل المرآة لحلق لحيته، فهو يحلقها كل يوم تقريبا وخاصة صبيحة يوم الثلاثاء الذي هو يوم السوق الأسبوعي الشعبي في المدينة.[1]

يتضح من المقطع المذكور استخدام الأسطورة في البناء الفني للرواية من خلال عنصر الحوارات الداخلية. يُظهر النص تأثير الأسطورة على الشخصية الرئيسية وتجربتها الداخلية.

يعكس الرواي الصعوبات التي يواجهها في التعبير عن سعادته والتواصل مع الآخرين. يشير إلى أنه يحاول بشكل متكرر أن يتعلم كيفية التعبير عن الابتسامة والضحك، ويستخدم وصف تصفيف أسارير وجهه واستدارة عينيه ليوحي بصعوبة التعبير العاطفي لهذا الشخص.

[1] – أمين الزاوي، الأصنام:130

توظف الأسطورة الشخصية الأبية كطريقة لتوجيه القارئ نحو تجربة شخصية أكثر عمقًا وتأملًا. يتم استخدام حوارات الشخصية الداخلية لإظهار الصراعات النفسية والتحولات التي يمر بها الشخص الرئيسي، مما يساعد في توجيه الرواية نحو مستوى أعمق من الفهم والانفعال.

في الأخير ومن خلال تحليل العناصر الرواية استخراج الرمزية والرموز الأسطورية من خلال المتون السردية المتناولة ، ينجح أمين زاوي في إضفاء طابع أسطوري وروحاني على تجربة الشخصية الرئيسية. يتيح هذا التأثير الأسطوري فهمًا أعمق للصراعات النفسية والتحديات الداخلية التي يمر بها الشخص، مما يعزز تأثير الرواية ويعمق تأثيرها على القارئ.

الخاتمة

الخاتمة:

في الختام، وبعد رحلة بحث ودراسة ممتعة، ها نحن على مشارف آخر جزئيات هذا البحث الذي عينا فيه بدراسة توظيف الأسطورة في رواية "الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل للروائي أمين زاوي لنصل برحلتنا مع هذا البحث إلى جملة من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- الرواية الجزائرية بعد الاستقلال وخصوصاً فترة السبعينات والثمانينات مثلت النضج الفني والأدبي للرواية، فقد عرفت تطوّر الكتابة الروائية باللغة العربية، والرواية التي بين أيدينا خير شاهد..

- أهمية السرد في الرواية وعناصرها، حيث يساهم في التنظيم الداخلي للخطاب، كما يزيد من فهم القارئ وتوصيل الرسالة المراد تبليغها له، فلا يمكن تصوّر رواية أو أسطورة دون اللجوء للمكونات والتقنيات السردية.

- رواية "الأصنام" مثلت الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للجزائر في فترة ما اختارها الروائي في متنه الروائي، والتوجه الأيديولوجي الاشتراكي للدولة الجزائرية تعد فيها من القضايا الرئيسة.

- الرواية تمثل موضوعا أدبياً يحمل روح الثقافة الشعبية والتراث؛ حيث يمزج في روايته بين الواقع والخيال، موظفاً عدد من الأساطير والرموز الأسطورية سواء الواضحة منها أو المستلهمة من خلال رموزها.

- من ناحية الأسلوب فأسلوب لأمين زاوي أسلوب سهل ممتنع وبسيط، يتسم باللغة السهلة المباشرة غير المعقدة، وكان لزاما عليه لأنه يحاول نقل الواقع الذي يرويه لذهن القارئ، إضافة أنه من ناحية الشكل فهو شكل كلاسيكي وإبداعي، اهتم بالمضمون وكان ملتزماً وصادقا في تجربته، وهذا ما يتجلى في روايته هذه.

– فيما يخص بنية السرد فأحداث الرواية منها أحداث رئيسية طبعتها الواقعية وأحداث ثانوية اتسمت غالبيتها بطابع الخرافة ولم تحدث أثرا جلياً في مجرى الرواية.

– بنية الزمن تجلت في ترتيب الأحداث وفق أزمنة محددة باستعمال تقنيات الزمن، أهمها: الاسترجاع والاستباق اللذين استعملا بشكل متكرر.

– بنية المكان كانت لها بصمة واضحة، تجلت في فضائين مفتوح ومغلق المكان المفتوح تمثل في القرية وساحة الجامع والمدينة، أما المغلقة منها فتمثل في البيت السجن وعبر كل فضاء عن مشاعر متناقضة كالأمل والألم والحزن والفرح.

– جاءت رواية الكاتب الجزائري أمين زاوي محاولة لفهم الشخصية الكامنة الصراعات الداخلية للإنسان من خلال شخصية الراوي في صورة جديدة وكذا فهم النفس الإنسانية، ووضع معاني بكل من الحرية والحب والجمال، وكذا اختراق الذات من خلال جمالية السرد في الرواية.

– يتجلى النزوع الأسطوري في رواية "الأصنام" على أشكال وهي توظيف الرموز الأسطورية توظيف والشخصيات الأسطورية، الزمان والمكان الأسطوري الذي حاولنا تتبعه من خلال دراستنا

– يتبين من خلال ما سبق أنه يمكن من إبراز الدلالة الحقيقية التي كان يريد الوصول إليها دون تصريح مباشر، فقد نجح في توظيف الأسطورة بطريقة فنية رائعة تجعل المتلقي يتجول في سراديب الأسطورة من خلال رموزها وإيحاءاتها.

وأخيرا، نزعم أن أكون قد وفقنا لتقديم إضافة للموضوع، وأن يكون هذا العمل سنداً لكل باحث ودارس، ونقطة بداية لبحوث أخرى، والله ولي التوفيق.

الملحق

الملحق

ملحق: تعريف الروائي:

أمين زاوي:

روائي ومفكر يكتب باللغتين العربية والفرنسية.

– يشغل حاليا كرستي أستاذ الأدب المقارن بجامعة الجزائر العاصمة.

– أستاذ محاضر زائر في عدة جامعات عربية وغربية: المغرب، الأردن، فرنسا وبريطانيا ورومانيا وغيرها.

2002 – 2008 المدير العام للمكتبة الوطنية الجزائرية.

2004 – 2008: رئيس مؤسسة أنا ليند للحوار الثقافي المتوسطي – فرع الجزائر.

2009 عضو مكتب الصندوق العربي للثقافة والفنون – بيروت.

1987 1995 منتج ومنشط البرنامج التلفزيوني الفكري – الأدبي "**أقواس**".

1991 – 1994: المدير العام لقصر الثقافة والفنون – وهران.

على خطى جاك دريدا 2007

– الأدباء العرب في المهاجر المعاصرة 2007

– البحر الأبيض المتوسط : فضاء الحوار والصراع 2007.

عضو لجنة تحكيم جائزة الرواية العربية بالقاهرة 2018.

عضو لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر 2020.

عضو لجنة تحكيم جائزة العويس الثقافية 2022.

جوائز

جائزة رئيس الجمهورية الإيطالي "النجمة" للحوار الثقافي بين الشعوب .2007

– وسام عباقرة الشرق – وزارة الثقافة اللبنانية 2008.

– جائزة القلم الذهبي لمدينة الجزائر 2010.

جائزة الطلاب الثانويين بفرنسا عن رواية الخنوع 1998.

المؤلفات:

أ. الروايات والأعمال الإبداعية بالعربية

كيف عبر طائر فينقس البحر المتوسط: (قصص) منشورات اتحاد – الكتاب العرب، 1985

– صهيل الجسد (رواية) منشورات الوثبة، 1985

– السماء الثامنة: (رواية) دار الحداثة – لبنان ومدبولي، القاهرة 2007

– رائحة الأنثى: (رواية) منشورات دار كنعان 2002

– الرعشة: (رواية) منشورات الكنوز الأدبية، بيروت 1999.

– يصحو الحرير : (رواية) منشورات دار الغرب الجزائر 2002

– شارع إبليس: (رواية) منشورات الدار العربية للعلوم – ناشرون – لبنان ومنشورات الاختلاف – الجزائر 2009

حادي التيوس (رواية) منشورات ضفاف بيروت ومنشورات الاختلاف – الجزائر 2011

والعديد من الأعمال الروائية والأدبية ومن بينها الرواية التي بين أيدينا انموذج دراستنا رواية "الأصنام" قابيل الذي رق قلبه إلى أخيه هابيل عن عين شمس للنشر سنة 2024.

(2): ملخص الرواية:

تقدم الرواية قصة حميميد، الذي يُلقب بـ "حميميد" نسبةً إلى أحمد بن بلة ويونس الغريق. يتناول الرواية قصة قتل أخيه المثلي المهدي على يد مجموعة من المتطرفين في المدينة الجامعية بالجزائر العاصمة. يُعد مقتل المهدي وتمويهه على أنه قضاءٌ من جراء زلزال مشهدًا حاسمًا في الرواية.

تتحوّل الرواية إلى رحلة انتقامية لحميميد، الأخ الأصغر الذي كان يحمي شقيقه من المتنمرين في الحي. ينضم حميميد إلى المجاهدين ويسافر إلى سوريا، ثم السودان، وأخيرًا إلى أفغانستان، بهدف قتل الشيخ سليمان الأعور الأفغاني الذي أمر بقتل المهدي. تعكس هذه الرحلة الانتقامية تاريخ الجزائر المعاصر بما فيه من عنف سياسي وديني وصراع بين التطرف والتحرر.

مع ذلك، تظهر بعض العناصر في الرواية التي لم تلقَ استحسان القارئ. تُعَدُّ قصة هاجر شريفي، الطالبة ذات الأطوار الغريبة، وزوجها قاسم الشوّاي قصةً مقحمة لا تخدم النص بشكلٍ جيد. بالإضافة إلى ذلك، يُلاحَظ استخدام تقنية التكرار الزائدة في الرواية، مثل فكرة غرق يونس في البحر وابتسامة الأم وفرحتها بمقتل ولدها المهدي، واشتهاء السيدة المكتبية للطفل يونس.

على الرغم من ذلك، يوجد بعض العناصر والتفاصيل التي أعجبت القارئ. يُذكر مدخل الرواية وصفحاتها الأولى التي تتناول قصة سجن الأب وعلاقته بالصرصور والقطط، وفقدان

حميدة التوأم وقصة نوره التي تعاني من مرض نهش في ساقها وتلجأ إلى شيخ الحدادين للشفاء.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

* أمين الزاوي: رواية "الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل، ط1، دار العين، القاهرة، 2024.

*** المعاجم والقواميس**

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة سطر، ج4.

لفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة مصر (د.ط)، 2008.

مجدي وهبة: كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984

*** المراجع**

1.أحمد الصغير المراغي: الخطاب الشعري في السبعينيات دراسة آليات تحليل الخطاب، تقديم مصطفى رجي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008.

2.أحمد طاهر حسين آخرون جماليات المكان، دار قرطبة، ط2، 1988.

3.أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، دار الكتاب العربي للنشر والطباعة، القاهرة، 1967.

4.أيمن عبد التواب الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، مكتبة العبير للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

5.تقي الدين الدباغ: الفكر الديني القديم في اليونان كلية الآداب، ع،23، 1978.

6.رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، دار النشر منشأه المعارف، د.ط، الإسكندرية، 1985.

7.رمضان الصباغ في النقد العربي المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، .

8.سامي سعيد الأحمد: الإله زوس مطبعة الجامعة بغداد، ط1، 1997م.

9.شرف الدين ماجدولين – ترويض الحكاية– منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، 2007.

10. عادل نجم عبيد وعبد المنعم رشاد اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، دط، 1992.

11. عاصم أحمد حسين: المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة النهضة الشرق، القاهر، ط1 ،1989.

12. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، رابطة الأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، دط، 2006.

13. عبد الرحمن بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية، مركز البحث في الأنثروبولوجي الاجتماعية والثقافية– وهران، 2005.

14. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1988م.

15. عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية أساطير البشر " الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط1، 1982.

16. عبد المعين خان، الأساطير العربية قبل الإسلام، القاهرة . ط5. 1937

17. فراس السواح الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات مشرقية، دار علاء الدين للنشر، ط2، دمشق، 2001.

18. فراس السواح: مغامرة العقل الأولي، دراسة في الأسطورة، سوريا وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط1، 1985.

19. محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، (دط) تونس، 1997م.

20. محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها .ج1وج2.

21. محمد غنيمي هلال الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001.

22. مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2004م.

23. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، دط مصر، دت.

24. نضال الصالح النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ص 11، نقلا عن بلفينيس توماس، عصر الأساطير.

25. نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن بلقيس عصر الأساطير.

26. هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.

27. ياسين النصر: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، (دط) بغداد، 1986م.

*** كتب مترجمة:**

ك. راتفين، الأسطورة، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1981.

*** المجلات والدوريات:**

1.قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، والأسطورة توثيق حضاري دار كوان، ط1، دمشق، 2009.

2.الأسطورة: توثيق حضاري سلسلة عندما نطلق السراة قسم الدراسات والبحوث الجمعية الثقافية الاجتماعية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا ط 1، 2009.

3.قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية الأسطورة توثيق حضاري دار كيوان، دمشق، ط1، 2009.

4.محمد لعور، الجذور الأسطورية والدينية للخرافة الجزائرية، مجلة آمال.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

مدخل 5

الفصل الأول: الميلاد النظري للأسطورة في الرواية

المبحث الأول: ماهية الأسطورة

أولا: مفهوم الأسطورة 11

ثانيا: نشأة الأسطورة.....14

ثالثا: أنواع الأسطورة:.....16

رابعا: الأسطورة في الجزائر والمغرب العربي 20

خامسا: أنواع الأسطورة حسب وظيفتها:.....24

سادسا: أهمية الأسطورة 27

سابعا: الفرق بين الأسطورة والخرافة 27

الفصل الثاني: الأسطورة في رواية "الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل

المبحث الأول: الأسطورة في الرواية:.....31

أولا: الشخصيات في الرواية:.....31

ثانيا: الزمان والمكان الاسطوريين في الرواية 39

ثالثا: الرموز الأسطورية في الرواية: 51

المبحث الثاني: أثر الأسطورة في العمل السردي 58

أولا: تأثير الأسطورة على البناء الفني لعناصر الرواية 58

1- الرمزية والرموز:.....58

2- الشخصيات المتناقضة: 59

3- الانتماء والعلاقة بالثورة:.....60

الخاتمة: 64

الملحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

ملخص الرواية

الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Vice Rectorat de la Formation Supérieure de Troisième cycle, L'Habilitation Universitaire, la Recherche Scientifique et la Formation Supérieure de Post-Graduation

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث
والتأهيل الجامعي والبحث العلمي والتكوين العالي فيما بعد التدرج

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله

السيد: بوعزة حبيبة ..... الصفة: أستاذ . باحث . باحث دائم: .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207260615 و الصادرة بتاريخ: 2021/12/15 .

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: لغة عربية وآدابها .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج ,مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, أطروحة دكتوراه)

عنوانها: توظيف الأسطورة في رواية الأصنام .....

جابيل الذي ترك حلبه لأجنه جابيل أمين داوي (أنموذجا) .

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

شوهد لدى مصالح بلدية تارمونت
السيد: [illegible]
تارمونت في: 14 ماي 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Vice Rectorat de la Formation Supérieure de Troisième cycle, L'Habilitation Universitaire, la Recherche Scientifique et la Formation Supérieure de Post-Graduation

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث
والتأهيل الجامعي والبحث العلمي والتكوين العالي فيما بعد التدرج

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله

السيد: جميح نوال ..... الصفة: أستاذ . باحث . باحث دائم.: .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم..... و الصادرة بتاريخ.....

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة عربية وآدابها .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج ,مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, أطروحة دكتوراه)

عنوانها: توظيف الأسطورة في روايات الأصنام .....

قابيل الذي رقم قلبه لأخيه هابيل أصنم زوبع (أنموذجا) .

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ.....

إمضاء المعني

شوهد على توقيع السيد: ... تارمونت في: ... 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم
الرقم: / ق..... /2021

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في :

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: توظيف الأسطورة في رواية أحلام حليمة السعدي لأحمد هابيل الأحمر زاوي نموذجا

الشعبة: ..... التخصص: أدب جزائري

إعداد :

1- لوعرة حبيبة رقم التسجيل: 232329485351 الفوج: ك

2- مبيجح نوال رقم التسجيل 232304140945 الفوج: ك

إشراف: د. بلعابد إسحاق الرتبة: أ. محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024/2023 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

ملخص :

الأسطورة هي واحدة من الأجناس الأدبية التي لفتت اهتمام الباحثين والمتعلمين في مختلف أنحاء العالم. احتلت مكانة مهمة في الثقافة الإنسانية والفكرية، وأصبحت مصدرًا تاريخيًا هامًا لفترات زمنية خالية من الوثائق المكتوبة. تعتبر الأساطير تراثًا مقدسًا ومبجلاً للشعوب، وكانت تمثل تاريخهم وهويتهم. في العصر الحديث، استخدمت الأسطورة كأداة تعبيرية في الشعر والنثر، وأصبحت ظاهرة فنية بارزة. استخدم الروائيون الحديثون الأساطير بأساليب جديدة تتوافق مع تطلعاتهم وتجاربهم الحياتية، وربطوها بالمشاعر والسياق اللغوي. تعبّر الأساطير عن خيال غير محدود وأدوات فكرية عميقة، وهذا ما جعل الأدب يستقبل الأساطير بترحاب واهتمام.

ولعل من أبرز أهداف هذه الدراسة هو تحليل استخدام الأسطورة من خلال تحليل وتفسير كيفية استخدام الروائي للأسطورة في روايته وكيف تسهم في تطوير القصة وتعميق الشخصيات.

فهم الرسالة العامة التي يحاول الكاتب توصيلها من خلال استخدام الأسطورة وكيف يتم تناولها وتطويرها في الرواية.

دراسة تأثير استخدام الأسطورة على القصة والشخصيات وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في تفاعل القراء والتأثير على مشاعرهم وافكارهم.

الكلمات المفتاحية : الأسطورة، الرموز الأسطورية، الزمن والمكان الأسطوري

summary :

Myth is one of the literary genres that has attracted the attention of researchers and learners around the world. It occupied an important place in human and intellectual culture, and became an important historical source for time periods devoid of written documents. Myths were considered a sacred and revered heritage of peoples, and represented their history and identity. In the modern era, myth has been used as an expressive tool in poetry and prose, and has become a prominent artistic phenomenon. Modern novelists used myths in new ways that matched their aspirations and life experiences, linking them to feelings and linguistic context. Myths express unlimited imagination and profound intellectual tools, and this is what made literature receive myths with welcome and interest.

Perhaps one of the most prominent objectives of this study is to analyze the use of myth by analyzing and interpreting how the novelist uses myth in his novel and how it contributes to developing the story and deepening the characters.

Understanding the general message that the writer is trying to convey through the use of myth and how it is addressed and developed in the novel.

Study the effect of using myth on the story and characters and how this can affect the interaction of readers and influence their feelings and thoughts.

Keywords: myth, mythical symbols, mythical time and place

تم بحمد الله